العدد 420 – الأحد 8 آذار/ مارس 2020 – السنة التاسعة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

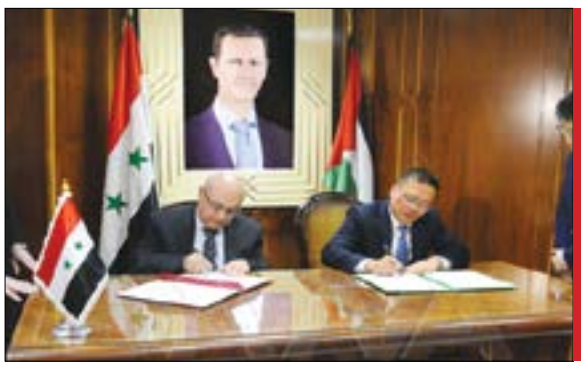

ما المقابل الذي تنتظره الصين من المنح المقدمة لسوريا

13

بين تركيا واليونان..
سوريون عالقون على طريق الحلم الأوروبي

ملف العدد

لاجئون على الحدود التركية – اليونانية بعد تحريره من ملابسه من قبل القوات اليونانية- 6 آذار 2020 (تي آر تي)

أخبار سوريا 02

بين أيلول 2018 وآذار 2020.. اتفاقان غيرا شكل إدلب

أخبار سوريا 03

أمريكا تسعى لكسر التفرد الروسي في إدلب

تقارير مراسلين 04

الغاز الصناعي لمنشآت درعا المدينة.. الريف خارج المنافسة في الإنتاج

تقارير مراسلين 05

كيف تستقبل مدينة الباب النازحين؟

فعاليات ومبادرات 06

إجراءات احترازية لمواجهة "كورونا" في ريف حلب الشمالي

رياضة 19

نجوم في كرة القدم أمتعوا جماهير الدوري الأمريكي

صحفيات سوريات يواجهن واقعهن في إدلب

المكتوبة والمسموعة مع بداية الثورة بشكل سري من خلال التنسيقيات، وعبر مجموعة من الشباب في المحافظات السورية المختلفة بإمكانيات "متواضعة"، وانتقلت في عام 2015 إلى العمل بشكل علني في الصحافة المرئية، إذ اختارت مهنة الصحافة لـ"تكون صوت المستضعفين وصوت الفئة الأكثر تضررًا في الحرب، النساء والأطفال"، بحسب ما تقوله لعنب بلدي.

تعرضت خلال عملها سابقًا لكثير من "الشتائم والإهانات ورسائل التهديد"، سواء من المجتمع المحيط أو من موالين للنظام، لكنها كانت تحول هذه "الإهانات" إلى "قوة" لتثبت نفسها في مجال عملها، لذلك لم تكن تصرح عنها.

تقول ميرنا، "منذ اختياري لهذه المهنة كنت أعرف أن الطريق صعب وطويل وليس معبدًا بالورود، المهنة مهنة متاعب على الرجال، فكيف تكون على النساء في مجتمع محافظ نوعًا ما".

14

بين أيلول 2018 وآذار 2020..

اتفاقان غيرا شكل إدلب

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين (رويترز)

عنب بلدي – تيم الحاج

أفرزت هجمات النظام الأخيرة اتفاقين بين أنقرة وموسكو، أحدثا تغييراً جذريًا في شكل السيطرة على المناطق التي شملاها، لتتراجع سيطرة الفصائل لمصلحة تقدم قوات النظام، بالإضافة إلى خلو مدن كبيرة من آلاف السكان، بعد مجازر نفذتها الطائرات الروسية جعلت الحدود التركية- السورية تكتسي باللون الأبيض الذي يمثل لون مخيمات النازحين من إدلب ومحيطها، الذين هربوا من عمليات القصف.

أيلول 2018

كانت روسيا وقوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية قد أكملت استعداداتها لشن هجوم عسكري على محافظة إدلب في أيلول 2018، التي تسيطر عليها فصائل المعارضة و"هيئة تحرير الشام".

إلا أن اتفاقًا جرى بين الرئيسين، التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، في 18 من الشهر نفسه، أوقف ذلك الهجوم.

ونص الاتفاق حينها، على الإبقاء على منطقة "خفض التصعيد" في إدلب، وتحصين نقاط المراقبة التركية واستمرار عملها، وإقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق 15- 20 كيلومترًا داخل منطقة "خفض التصعيد".

كما نص على سحب جميع الدبابات وقاذفات الصواريخ المتعددة الفوهات والمدفعية ومدافع الهاون الخاصة بالأطراف المتقاتلة، من داخل المنطقة المنزوعة السلاح بحلول 10 من تشرين الأول 2018، وقد التزمت الفصائل بهذا البند في حين لم يلتزم النظام بذلك، وفق المعطيات على الأرض.

كما تقوم القوات المسلحة التركية والشرطة العسكرية الخاصة بالقوات المسلحة التابعة للاتحاد الروسي، بدوريات منسقة وجهود مراقبة باستخدام طائرات من دون طيار، على امتداد حدود المنطقة المنزوعة السلاح.

ومن بنود "سوتشي" أيضًا، تتكفل تركيا بإبعاد جميع الجماعات التي وصفها البيان بـ"الإرهابية الراديكالية" عن المنطقة المنزوعة السلاح، بحلول 15 من تشرين الأول 2019.

واستخدمت موسكو هذا البند كورقة ضغط على تركيا، واتهمتها بعدم الالتزام بإخراج "المجموعات الإرهابية"، وهو ما ظهر جليًا في تصريحات المسؤولين الروس مؤخرًا في أثناء الحملة الأخيرة على إدلب، في كانون الثاني وشباط الماضيين، لتبرير هجوم النظام.

ولعل من أهم بنود الاتفاق، هو استعادة حركة الترانزيت عبر الطريقين "M4" (حلب- اللاذقية) و"M5" (حلب- حماة)، وضمان حرية حركة السكان المحليين والبضائع، واستعادة الصلات التجارية والاقتصادية، وهو ما لم يتم تطبيقه وفق الجدول الزمني للاتفاق، إذ كان محددًا بحلول نهاية عام 2018، ما جعل معظم المراقبين يتوقعون أن تسعى روسيا لتفعيل هذا البند لاحقًا، وهذا ما حصل في الحملة العسكرية الأخيرة.

وعند توقيع اتفاق "سوتشي" كانت فصائل المعارضة تسيطر على مناطق واسعة في محافظة إدلب، أبرزها مدن رئيسة تقع على الطريق الدولي "M5"، كمدينة خان شيخون ومعرة النعمان وسراقب، بريف إدلب الجنوبي، بالإضافة إلى مورك وكفرزيتا بريف حماة الشمالي، إلى جانب وجودها في ريفي حلب الغربي والجنوبي اللذين يشرفان على نفس الطريق.

آذار 2020

منذ توقيع اتفاق "سوتشي" المتعلق بإدلب، شنت روسيا والنظام السوري خمس حملات عسكرية، بدأت أول حملة بعد شهر من توقيت الاتفاق، أي في تشرين الأول 2018، في حين بدأت الأخيرة في كانون الثاني الماضي، وانتهت باتفاق جرى توقيعه في موسكو بين أردوغان وبوتين في 5 من آذار الحالي.

وبالنظر إلى الخريطة التي أفرزها الاتفاق ومقارنتها مع الخريطة التي أفرزها اتفاق "سوتشي"، يلاحظ أن المعارضة السورية خسرت مناطق واسعة من أرياف حلب وحماة وإدلب.

وباتت سيطرة المعارضة في إدلب محصورة بعدة مناطق قريبة من الشريط الحدودي مع تركيا، مع احتفاظها بمدن تقع عى الطريق الدولي "M4"، وسط توقعات باستكمال روسيا حملتها في المنطقة وانتزاع هذا الطريق من المعارضة، استنادًا إلى التصريحات السابقة للمسؤولين الروس، التي تتحدث عن ضرورة استعادة النظام لكامل الجغرافيا السورية.

ونص اتفاق آذار الذي جاء عقب محادثات استمرت خمس ساعات بحضور كبار المسؤولين من روسيا وتركيا، على وقف إطلاق النار في إدلب على خط التماس الذي تم إنشاؤه وفقا لمناطق "خفض التصعيد"، وإنشاء ممر آمن بطول ستة كيلومترات إلى الشمال وجنوب الطريق"M4" في سوريا.

إضافة إلى العمل على توفير حماية شاملة لكل السوريين وإعادة النازحين، وتسيير دوريات تركية وروسية، ستنطلق في 15 من آذار الحالي، على امتداد طريق حلب- اللاذقية (M4) بين منطقتي ترنبة غرب سراقب، وعين الحور بريف إدلب الغربي.

ويشير الاتفاق إلى عدم انسحاب قوات النظام السوري إلى حدود اتفاق "سوتشي" السابق، وتثبيت الواقع العسكري الحالي.

وكان أردوغان صرح مرارًا بأن تركيا تريد تراجع قوات النظام السوري إلى خلف نقاط المراقبة التركية، التي رسمها اتفاق "سوتشي" الموقّع في أيلول 2018.

ومطلع شباط الماضي، أعطى الرئيس التركي مهلة لقوات النظام كي تنسحب من المناطق التي سيطرت عليها خلال الحملة الأخيرة على أرياف إدلب وحلب وحماة.

ومن أهم المناطق التي سيطر عليها النظام السوري ولم ينسحب منها، وفق الاتفاق الحالي، خان شيخون ومعرة النعمان وسراقب في ريف إدلب، إضافة إلى ريف حماة الشمالي وريف حلب الغربي.

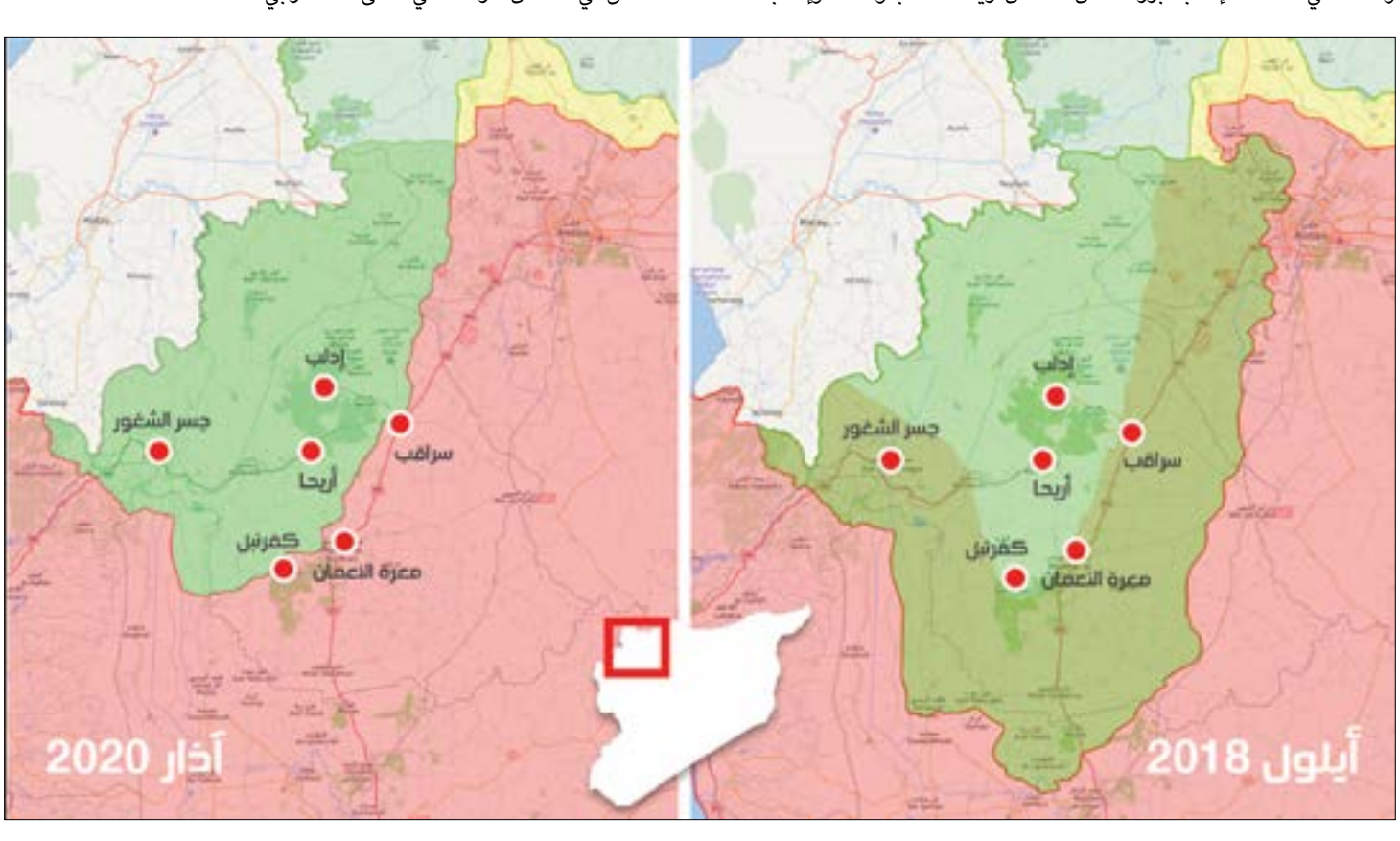

الحاضر الغائب..

أمريكا تسعى لكسر التفرد الروسي في إدلب

مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية إلى سوريا جيمس جيفري، والمتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالن (ينبي شفق)

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

"لم أسمع بمحافظة إدلب من قبل"، كان هذا اعترافًا أطلقه الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بعد أيام من اتفاق "سوتشي"، في أيلول 2018، بين روسيا وتركيا بشأن إدلب، وهو ما استهجنه كثير من السوريين، لأن المحافظة كانت تتعرض للقصف المستمر والمعارك.

ونسب الرئيس الأمريكي حينها الفضل لنفسه في منع هجوم روسيا والنظام على إدلب، عبر الطلب من وزير خارجيته ومستشاره للأمن القومي "عدم السماح بحصول الهجوم"، ما أدى إلى "توقف الأمر"، بحسب قوله.

في ظل تحول إدلب إلى ساحة تصفية حسابات بين اللاعبين الكبار في الملف السوري، وعلى رأسهم روسيا وتركيا، خلال الأسابيع الماضية، وما نتج عنه من توتر وخلاف كاد أن يسفر عن حرب مفتوحة، بدأت أمريكا بالتحرك عبر إيفاد مسؤوليها إلى المنطقة، واتخاذ خطوات لتسلّم زمام الأمور.

أمريكا لن تقبل بغير حدود "سوتشي"

سادت ضبابية في الموقف الأمريكي، خلال الأسابيع الماضية، تجاه دعم تركيا في إدلب ضد قوات النظام السوري وروسيا، في وقت طلبت أنقرة، التي بدأت عملية عسكرية في إدلب تحت اسم "درع الربيع" في 27 من شباط الماضي، مرارًا من واشنطن اتخاذ موقف واضح، وتزويدها بمنظومة الدفاع الجوي "باتريوت".

لكن أمريكا اكتفت بالتصريح الإعلامي بمساندة حليفتها في "الناتو" (تركيا)، إلى جانب استعدادها لـ"تزويد تركيا بالذخيرة اللازمة" من أجل العمليات العسكرية في إدلب، بحسب ما أكده المبعوث الأمريكي إلى سوريا، جيمس جيفري.

في حين أكد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في 26 من شباط الماضي، أن الولايات المتحدة لم تقدم بعد دعمًا لتركيا في منطقة إدلب.

وجاء تصريح جيفري قبل يومين من لقاء الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، في موسكو، الذي أسفر عن اتفاق جديد في إدلب.

وينص الاتفاق على وقف إطلاق النار في إدلب على خط التماس الذي أُنشئ وفقًا لمناطق "خفض التصعيد"، وإنشاء ممر آمن بطول ستة كيلومترات إلى الشمال وجنوب الطريق "M4" في سوريا.

إضافة إلى العمل على توفير حماية شاملة لكل السوريين وإعادة النازحين، وتسيير دوريات تركية وروسية، ستنطلق في 15 من آذار الحالي، على امتداد طريق حلب- اللاذقية (M4) بين منطقتي ترنبة غرب سراقب، وعين الحور بريف إدلب الغربي.

وحاولت روسيا الحصول على دعم من مجلس الأمن للاتفاق، الأمر الذي يثبت الواقع العسكري الحالي ويرسم حدودًا جديدة لخريطة إدلب، ما يلغي حدود اتفاق "سوتشي" السابق، الذي تعتبره أمريكا أساسًا وتجب العودة إليه وتطبيقه.

وطالب وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، في مؤتمر صحفي، الخميس الماضي، تركيا وروسيا بالعودة إلى اتفاق "سوتشي"، قائلًا إن مطالب الولايات المتحدة في المنطقة هي عودة الطرفين إلى اتفاق "سوتشي" 2018، والتوصل إلى وقف لإطلاق النار في إدلب.

لكن الهدف الروسي في مجلس الأمن اصطدم بـ"فيتو" أمريكي، إذ أكد دبلوماسيون لوكالة الصحافة الفرنسية، أن الولايات المتحدة عرقلت تبني مجلس الأمن إعلانًا يدعم الاتفاق الروسي- التركي حول إدلب.

وأشارت الوكالة إلى أنه عندما طلب السفير الروسي لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، من شركائه في المجلس تبني إعلان مشترك بشأن الاتفاق الروسي- التركي، قالت المندوبة الأمريكية، كيلي كرافت، "إنه أمر سابق لأوانه".

أول زيارة لمسؤولين أمريكيين إلى إدلب

إلى جانب ذلك أوفدت واشنطن مبعوثها الخاص إلى سوريا، جيمس جيفري، ومندوبة الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، كيلي كرافت، والسفير الأمريكي في تركيا، ديفيد ساترفيلد، إلى داخل مدينة إدلب ليكون أول وفد أمريكي رفيع المستوى يزور إدلب.

وقالت كرافت، إنها جاءت بالنيابة عن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ووزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، لإظهار التضامن مع الشعب السوري، وأكدت أن إدارة ترامب خصصت 108 ملايين دولار أمريكي من المساعدات الإنسانية الأمريكية لتقديمها إلى السوريين.

وجاءت الزيارة تحت طابع إنساني بهدف الاطلاع على أحوال النازحين في المخيمات، لكن في ظل وجود مسؤولين رفيعي المستوى خرجت الزيارة برسائل عدة.

وتعتبر الزيارة رسالة إلى روسيا بأن الولايات المتحدة الأمريكية حاضرة في إدلب، ولن تسمح بتقدم قوات النظام السوري أكثر، وهو ما أكده جيفري، الذي صرح خلال لقاء أجراه مع شبكة "سي بي إس نيوز" الأمريكية، في 7 من آذار الحالي، "لا أعتقد أن يكون النصر حليفًا للروس، ولنظام بشار الأسد في إدلب".

وعزا المسؤول الأمريكي عدم قدرة النظام السوري على تكرار سيناريو سيطرته على مناطق للمعارضة بدعم من روسيا، إلى الوجود التركي في إدلب، قائلًا "الوضع مختلف بالنسبة لإدلب، ولا أعتقد أنهم سينتصرون هناك، وسبب هذا هو عدم انسحاب الأتراك".

كما أوصلت الزيارة رسالة إلى تركيا بدعمها في إدلب في مواجهة الروس، وهو ما أكده جيفري عقب الزيارة مباشرة بأن "تركيا شريك في حلف شمال الأطلسي.. معظم الجيش (التركي) يستخدم عتادًا أمريكيًا.. سنعمل على التأكد من أن العتاد جاهز ويمكن استخدامه"، مؤكدًا أن أمريكا مستعدة لتقديم الذخيرة إلى تركيا في حربها بإدلب.

كما تعتبر الزيارة، واللقاء مع عناصر من "الدفاع المدني"، ردًا على الاتهامات التي توجهها روسيا مرارًا إلى المنظمة، بأنها "إرهابية".

وأعربت كرافت عن امتنانها لمصافحة أيادي متطوعين من "الدفاع المدني" (الخوذ البيضاء)، واصفة إياهم بـ"الأناس العاديين الذين يقومون بأمور غير اعتيادية لإنقاذ حياة السوريين من وحشية الأسد".

أمريكا المدعومة بموقف غربي

صيغة الاتفاق ما زالت غامضة، ولم تجب عن مواضيع شائكة، مثل مصير نقاط المراقبة التركية، وحدود الاتفاق السابق (سوتشي)، إلى جانب مصير المدن الكبرى الاستراتيجية، معرة النعمان وسراقب وخان شيخون.

وهو ما أكدت عليه السفيرة البريطانية لدى الأمم المتحدة، كارن بيرس، خلال جلسة مغلقة لمجلس الأمن، بأنه يوجد كثير من الأسئلة حول طريقة تطبيق الاتفاق، والجهة التي ستتحكم فيه.

وقالت في هذا الصدد، "من سيسيطر على ما سيحدث في غرب حلب، وهل الحكومة السورية صدّقت رسميًا على الاتفاق الروسي- التركي؟ وهل ستطبق ترتيبات وقف إطلاق النار؟".

كما عبّر السفير الألماني، كريستوف هويسغن، عن قلق بلاده إزاء معاناة المدنيين في إدلب، معربًا عن أمله بأن يتمكن الأهالي من العودة للعيش هناك، في حال الوصول إلى مناطق آمنة بعد تنفيذ وقف إطلاق النار.

وانتقدت الرئاسة الفرنسية الاتفاق، معتبرة أنه لا يزال هشًا ويتضمن نقاطًا غامضة، وذلك في بيان للإليزيه، في 6 من آذار الحالي.

وأشار إلى أن الاتفاق الروسي- التركي "أنتج وقفًا لإطلاق النار لكنه لم يترسخ جيدًا بعد"، إذ إنه "رغم خفض التصعيد العسكري لا تزال عدد من التحركات الميدانية مستمرة".

> من سيسيطر على ما سيحدث في غرب حلب، وهل الحكومة السورية صدقت رسميًا على الاتفاق الروسي- التركي؟ وهل ستطبق ترتيبات وقف إطلاق النار

ولفت إلى وجود عدد من النقاط الغامضة في الاتفاق، والمسائل التي يصعب التعامل معها، بما في ذلك، "الانسحاب من الطريقين الدوليين (M4) و(M5))، والحديث عن دعم سياسي وإنساني لا وضوح بشأن ترتيباته".

وفي حين اقترحت عدد من الدول الأوروبية تعديلات على نص القرار الذي طرحته روسيا، رفضت موسكو من جانبها الدخول في مفاوضات طويلة حوله.

وتنتظر إدلب ما ستؤول إليه الأسابيع المقبلة، سواء تثبيت الاتفاق التركي- الروسي والعودة إلى المسار السياسي في أروقة الأمم المتحدة بجنيف، ومتابعة اجتماعات "اللجنة الدستورية" المتوقفة منذ تشرين الثاني 2019، أو خرق الاتفاق والعودة إلى المعارك والاشتباكات.

الغاز الصناعي لمنشآت درعا المدينة..

الريف خارج المنافسة في الإنتاج

لجنة المحروقات الفرعية في درعا تعتمد آلية جديدة لتوزيع المحروقات من خلال إيصال الأسطوانات إلى منازل المواطنين مباشرة (سانا)

عنب بلدي- درعا

يقتصر توزيع الغاز الصناعي في درعا على منشآت ومطاعم الريف، ما يتسبب بفوارق في تكاليف الإنتاج، تؤثر على المنافسة بين الصناعيين في الريف والمدينة، بينما أدى حصر توزيع الغاز عبر الرسائل النصية، إلى فقدانه من السوق المحلية وارتفاع سعره.

فبعد اعتماد وزارة النفط الآلية الجديدة في توزيع الغاز المنزلي ابتداء من شباط الماضي، عبر الرسائل التي تصل إلى المواطن، وتخوله تسلّم أسطوانة الغاز خلال 24 ساعة من تاريخ وصول الرسالة، ظهرت مشاكل عدة في آلية التوزيع، باعتبارها تجربة جديدة، وأثرت على أصحاب المنشآت الصناعية في ريف درعا، الذي لا يصل إليه الغاز الصناعي.

منشآت تغادر السوق

بعد حصر توزيع الغاز المنزلي في "البطاقة الذكية"، وصل سعر الأسطوانة إلى حوالي 20 ألف ليرة سورية، مع بداية تفعيل خدمة الرسائل، وبذلك تأثر عمل أصحاب المطاعم والمنشآت الصغيرة ومعامل الحلويات في أرياف درعا، الذين يحتاجون إلى الغاز بكميات كبيرة وبشكل يومي، ما دفع بعض أصحاب المطاعم إلى تعليق أعمالهم، أو إغلاقها بشكل كلي.

أحد أصحاب مطاعم الفروج بريف درعا (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية)، أغلق مطعمه بعد فقدان الغاز المنزلي، ولصعوبة تأمينه، إلى جانب ارتفاع أسعار الدجاج والمواد الأولية.

يقول صاحب المطعم لعنب بلدي، إنه لم يعد بإمكانه مجاراة الخسارات اليومية التي يعاني منها المطعم، وخاصة بعد غياب الإقبال عليه، لذلك اضطر إلى إغلاقه.

أبو عمار (تحفظ أيضًا على نشر اسمه الكامل)، مالك محل للحلويات بريف درعا، يعاني من المشاكل نفسها، إذ أثر فقدان الغاز بشكل رئيس، وحصر تسليمه بشكل مباشر للمستفيد، على تكلفة صناعة الحلويات، فمحله يحتاج إلى ثلاث أسطوانات للغاز شهريًا بشكل تقريبي.

فوارق بتكاليف الإنتاج

يقول أبو عمار لعنب بلدي إن المنشآت الصناعية، حتى لو كانت مرخصة، لا يمكنها الاستفادة من الغاز الطبيعي، الأمر الذي يوسع الفوارق بتكلفة الإنتاج، ويؤثر على عامل المنافسة في الأسعار بين المدينة والريف.

وكان مدير فرع المحروقات في درعا، حسن السعيد، أكد في تصريح لصحيفة "البعث" أن الغاز متوفر لجميع المطاعم والمنشآت الصناعية بمعدل أربعة آلاف و500 أسطوانة، ولكن أصحاب المطاعم والمنشآت الصناعية في ريف درعا، الذين تواصلت معهم عنب بلدي، أكدوا أن المستفيد من الغاز الصناعي، هي المنشآت التي تقع ضمن مركز مدينة درعا فقط.

يرى أبو عمار أن الحل يكمن في توزيع الغاز للصناعيين عبر "البطاقة الذكية"، بسعر محدد، كما يوزع البنزين حاليًا بسعره المدعوم حسب المخصصات، أي بـ250 ليرة سورية لليتر الواحد، وبشكل حر على "البطاقة" بسعر 450 ليرة سورية، مشيرًا إلى أنه من الممكن طرح غاز الصناعيين في السوق وعلى "البطاقة" بسعر مناسب، إذ إن سعر الأسطوانة المدعوم لا يتجاوز 2400 ليرة سورية.

الحل قد يكون مناسبًا لصاحب محل الفروج في ريف درعا، الذي كان يبدل أسطوانة الغاز بتكلفة 20 ألف ليرة سورية، في حين تُسلَّم محلات ومطاعم درعا المدينة أسطوانة مزدوجة تعادل أسطوانتين من الغاز المنزلي بسعر تسعة آلاف ليرة.

ذلك قد يؤدي إلى تخفيض السعر النهائي للمنتج في أسواق الريف، وينهي "أفضلية" أصحاب المعامل والمنشآت والمطاعم في المدينة، ويغلق أمامهم مجال "المناورة" بالأسعار، ما يعرض أصحاب المنشآت والمطاعم بالريف للخسارة.

الغاز الصناعي

أسطوانات غاز البوتان ذات حجم مضاعف بالمقارنة مع الغاز المنزلي في سوريا، وهي مخصصة للمنشآت الصناعية المرخصة، وتسهم في تخفيض تكاليف الإنتاج.

نقص مساعدات وإسهامات "خجولة"..

دعم إغاثي ضعيف لمدينة إدلب

إدلب – شادية التعتاع

"نزحت مع زوجتي وأولادي الستة من منزلنا منذ بداية الحملة العسكرية على مدينتي قبل سنة تقريبًا، ليستقر بنا الحال في بيت تأكله الرطوبة في مدينة إدلب، وإيجاره 20 ألف ليرة سورية".

يروي صبحي طلال الخاني البالغ من العمر 39 عامًا، لعنب بلدي، سوء الوضع الإنساني في مدينة إدلب، مع قلة الدعم الإغاثي، ملقيًا بالمسؤولية على المجلس المحلي.

صبحي، النازح من مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، لم يحصل سوى على سلة واحدة منذ نزوحه، رغم سوء وضعه المعيشي.

وكحاله، الآلاف من القاطنين في إدلب الذين نزحوا هربًا من القصف الجوي من قبل قوات النظام السوري وحليفتها روسيا، فبحسب مدير فريق "منسقو الاستجابة"، محمد الحلاج، بلغ عدد النازحين في المدينة 417.633 نسمة، منذ أن بدأت الحملة على ريفي إدلب الجنوبي وحلب الغربي، حتى شباط الماضي.

معظم هؤلاء النازحين يعيشون حالات صعبة، في ظل قلة المساعدات الإنسانية من قبل المنظمات، مقارنة مع النازحين الآخرين الموجودين في المخيمات أو في مدن وبلدات أخرى بالشمال السوري.

المجلس يبرر: المنظمات مسؤولة

يؤكد رئيس المجلس المحلي لمدينة إدلب، عبد القادر هرموش، لعنب بلدي "أن المساعدات التي يتم توزيعها على النازحين الموجودين في مدينة إدلب قليلة مقارنة ببلدات ومدن أخرى في الشمال السوري، ويعود ذلك لتقصير بعض المنظمات الإنسانية في دعمها للمجلس".

ويتم توزيع المساعدات على النازحين عن طريق مخاتير موزعين على ثمانية أحياء، بينما لا تقتصر الحاجة إليها على النازحين، فوفق الهرموش، جزء كبير من المقيمين يعانون أوضاعًا صعبة.

صبحي، وغيره من النازحين الذين التقتهم عنب بلدي في إدلب، أرجعوا أيضًا سبب نقص المعونات الغذائية لضعف عمل المنظمات، وعدم التنسيق فيما بينها في مدينة إدلب.

أحد النازحين (تحفظ على نشر اسمه) وهو من مدينة كفرنبل، يقول لعنب بلدي، إن كثيرًا من أقربائه وأصدقائه في مدينة إدلب أرهقتهم الديون بسبب قلة المعونات الغذائية والدعم بشكل عام في المدينة.

حكومة الإنقاذ تبرئ نفسها

يؤكد مدير الشؤون الإنسانية في مدينة إدلب، بلال الحسامي، لعنب بلدي، أن المديرية التابعة لـ"حكومة الإنقاذ" وفرت المخيمات ومراكز الإيواء للنازحين في إدلب، في ظل أزمة النزوح الكبيرة التي شهدتها المنطقة بالتنسيق مع المنظمات الإنسانية.

وشملت المساعدات مخيمات كل من الشيخ مصطفى، والعوجة، واليمان، والروتكو، وحرش مارتين، والملعب البلدي، والزيتون وغيرها من المخيمات، كما وُزع لجميع النازحين، بحسب الحسامي، "كل ما يحتاجونه من مواد تدفئة (مازوت وبيرين)، بالإضافة إلى وجبات طعام يومية".

وبشكل يومي يتم توزيع ما يقارب 12000 وجبة، كما وُزع الحليب المجفف والسلل الغذائية، ويشمل التوزيع، وفقًا لمدير الشؤون الإنسانية، "مبالغ بقيمة 120 دولارًا للعائلة الواحدة".

كما أمّنت المديرية السكن لـ195 عائلة في مراكز الإيواء الموجودة ضمن المدينة، ونُقلت 60 عائلة من المساجد إلى مركز إيواء الملعب البلدي داخل مدينة إدلب.

لكن الأرقام التي يتحدث عنها الحسامي لعنب بلدي، تشكل جزءًا صغيرًا من الاحتياجات لجميع سكان المدينة والنازحين إليها، إذ تُضاف إلى الاحتياجات الإغاثية احتياجات طبية وتعليمية، وأخرى تتعلق بالسكن والاستقرار، لمئات الآلاف من المقيمين والنازحين

توزيع مادة البيرين على النازحين الموجودين بمخيم "الريان" على أطراف قرية كفرعروق – 26 شباط (عام 2020 (عنب بلدي)

ازدحام وبنية تحتية متضررة..

كيف تستقبل مدينة الباب النازحين؟

عنب بلدي– عاصم ملحم

تعاني مدينة الباب في ريف حلب الشمالي من تضرر البنى التحتية، وسط بطء الإجراءات المتخذة لإصلاح الأعطال في الطرقات وفي شبكات المياه والكهرباء، الأمر الذي زادت وطأته مع ارتفاع أعداد النازحين إلى المدينة، إثر العملية العسكرية على ريف إدلب.

بلغت أعداد العائلات الواصلة إلى مدينة الباب وضواحيها مؤخرًا خمسة آلاف و400 عائلة، بالإضافة إلى "آلاف النازحين" من مختلف المناطق السورية كحمص والغوطة والمناطق الشرقية من سوريا، بحسب مدير مكتب الإغاثة في المجلس المحلي لمدينة الباب، إيهاب راجح.

الأعداد الكبيرة للنازحين والمهجرين أدت لازدحام شديد في طرقات المدينة المتهالكة بفعل العمليات العسكرية، التي أدت إلى طرد تنظيم "الدولة الإسلامية عام 2017، لتسيطر عليها فصائل المعارضة السورية بدعم تركي ضمن عملية "درع الفرات".

ازدحام وتراجع خدمي

أحمد الحاج علي، هو نازح من مدينة سراقب، شرقي إدلب، وصل إلى مدينة الباب، واستخرج بطاقات شخصية له ولأسرته من المجلس المحلي، لتسهيل أمورهم وتسجيل أبنائه في المدارس.

ورغم الاستضافة الحسنة التي وجدها من أهل المدينة، أكد أحمد رغبته بمغادرتها في أقرب فرصة، إذ إن المدينة تعاني من الازدحام الشديد وقلة فرص العمل.

أما خالد شحادة، النازح من مدينة معرة النعمان في ريف إدلب، فقال لعنب بلدي إنه توقع أن تكون الباب بحال أفضل، باعتبارها تتبع إداريًا للحكومة التركية.

إضافة إلى الازدحام، يبرز الواقع الخدمي كأبرز مشاكل الباب، وبحسب ما أكده الشاب خالد الحلبي، وهو أحد سكان المدينة، فإن أغلب الأبنية شبه مهدمة، وشبكات المياه والكهرباء معطلة بسبب القصف، بالإضافة إلى الطرقات الضيقة والمهترئة والمليئة بالحفر.

كما أشار خالد إلى أن أرصفة المدينة مشغولة بالمحال التجارية، معتبرًا أن ذلك شأن المجلس المحلي للمدينة، "الذي لم يسمع منه سوى الوعود، وسط بطء في عملية الإصلاح".

ما دور المجلس المحلي؟

رئيس المجلس المحلي لمدينة الباب، مصطفى عثمان، قال لعنب بلدي، إن العمل جارٍ حاليًا على صيانة وتأهيل البنى التحتية بشكل متسلسل، من خطوط الصرف الصحي والمياه والاتصالات والكهرباء وتعبيد الطرقات، وأضاف أن مشروع المياه شارف على الانتهاء، وسيبدأ الضخ التجريبي قريبًا.

وفي حديث سابق لعنب بلدي مع مسؤول شركة الكهرباء في الباب، محمد عساف، قال إن الشركة تعمل على مد خط التوتر العالي من الحدود التركية وصيانة المحولات، مؤكدًا أن فترة التشغيل المتوقعة في بداية كانون الأول من عام 2019، وهو ما لم يحصل حتى لحظة كتابة التقرير.

محمد العلي، وهو أحد سكان الباب، لا ينكر دور المجلس المحلي، رغم وصفه المدينة بـ"المعطلة"، وتأكيده على غلاء المعيشة بسبب دمار البنية التحتية، لكنه يرى في المقابل أن "هناك جهودًا تبذل يوميًا رغم ضعفها".

محمد قال إن كلامه ليس دفاعًا عن المجلس، لكن الظرف العام يجعل الازدحام في المدينة طبيعيًا للغاية، مشبهًا مدينة الباب "بسوريا الصغيرة"، لجمعها سكانًا من مختلف المحافظات.

مدينة الباب في ريف حلب الشمالي – 7 آذار 2020 (عنب بلدي)

بعد اتفاق روسيا وتركيا..

نازحون مترددون في العودة إلى منازلهم

عنب بلدي – ريف إدلب

عاد قاسم رماح إلى مدينته الأتارب بريف حلب الغربي، عقب الاتفاق الروسي- التركي الأخير، الذي قضى بوقف إطلاق النار في إدلب، وذلك بعد نزوح أهالي المدينة منذ نحو عشرين يومًا إلى مناطق أكثر أمنًا قرب الحدود السورية- التركية، نتيجة التصعيد العسكري لقوات النظام على المنطقة.

تنقّل قاسم (21 عامًا) بين طرقات الأتارب وأزقتها، "لا أحد هنا، لا طبيب، لا مركز طبي، لا مدرسة، مدينة قتل النظام فيها كل ما هو حيوي، محالها ومخابزها كلها مغلقة"، يقول لعنب بلدي.

ورغم المشاعر السلبية التي انتابته لمشاهدة المدينة في هذه الحال، استبشر خيرًا عندما علم بعودة بعض جيرانه، ليعلم لاحقًا أنهم عادوا للاطمئنان على حال منازلهم فقط، وليأخذوا ما تيسر لهم من متاع يلزمهم في نزوحهم، لكنهم خائفون من الاستقرار فيها.

مناطق أفضل من أخرى

يصر قاسم على بقائه في الأتارب التي تقع في الريف الغربي لمدينة حلب، ويغلب الحنين على اعتقاده أن الحملة العسكرية للنظام ستعود، وسيسعى النظام السوري للتقدم من جديد .

موقف قاسم يخالف موقف جهاد أبو عبدو (35 عامًا)، الذي يرفض العودة إلى قرية كفرعويد في جبل الزاوية جنوبي إدلب، ويقول لعنب بلدي إن منازلها خالية، وبعضها مدمر بشكل كامل بسبب قصف النظام المتكرر لها، وما سلم منها تعرض لضرر جزئي، أو سلب ما بداخلها من أثاث.

يروى جهاد لعنب بلدي أن قوات النظام سحبت حتى أشرطة الكهرباء من داخل منازل القرية، وأحرقتها، لاستخراج النحاس من داخلها، رغم أن فترة سيطرته عليها هي 62 ساعة فقط، لتعود فصائل المعارضة للسيطرة عليها في 29 من شباط الماضي.

زار جهاد كفرعويد، بعد استعادة السيطرة عليها من قبل الفصائل، ليتركها من جديد إلى مدينة إدلب، حيث مقر إقامته الجديد، وهو يعتقد أنه لن يستطيع العودة إليها، فقوات النظام تبعد سبعة كيلومترات عن القرية، كما أنه لا يثق في التزامها بالاتفاق المبرم بين روسيا وتركيا، خاصة مع تحليق الطيران الحربي الروسي وطائرة الاستطلاع في سماء جبل الزاوية في أثناء تفقده منزله.

قصف متجدد

عززت التحركات العسكرية المتقطعة للنظام عقب اتفاق وقف إطلاق النار من مخاوف النازحين، وخاصة في المناطق الواقعة جنوبي الطريق الدولي حلب- اللاذقية (M4)، لكون مصير المنطقة غير محدد بوضوح في بنود الاتفاق، والخرائط المعلنة.

وأعلن "الجيش الوطني السوري"، في 7 من آذار الحالي، صد أول محاولة تقدم لقوات النظام السوري والحليف الروسي، إثر محاولة قوات النظام والميليشيات الرديفة التقدم على محور المشاريع في سهل الغاب غربي حماة، لكن الفصائل استطاعت إفشال الهجوم.

كما لم تنتظر قوات النظام، بعد دخول الاتفاق الروسي- التركي، أكثر من نصف ساعة لتقصف بلدات كنصفرة وسفوهن والفطيرة بجبل الزاوية جنوبي إدلب، في حين وثق "الدفاع المدني السوري" إصابة شابين جراء قصف مدفعي مصدره قوات النظام، استهدف مدينة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي.

ما مضمون الاتفاق؟

ونص الاتفاق الموقع بين الرئيسي التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، في 5 من آذار.

على وقف إطلاق النار في إدلب على خط التماس الذي تم إنشاؤه وفقا لمناطق "خفض التصعيد"، وإنشاء ممر آمن بطول ستة كيلومترات إلى الشمال وجنوب الطريق "M4" في سوريا.

إضافة إلى العمل على توفير حماية شاملة لكل السوريين وإعادة النازحين، وتسيير دوريات تركية وروسية، ستنطلق في 15 من آذار الحالي ، على امتداد طريق حلب- اللاذقية (M4) بين منطقتي ترنبة غرب سراقب، وعين الحور بريف إدلب الغربي.

ويشير الاتفاق إلى عدم انسحاب قوات النظام السوري إلى حدود اتفاق "سوتشي" السابق، وتثبيت الواقع العسكري الحالي.

نازحون في مخيم دابق بريف إدلب – شباط 2020 (عنب بلدي)

امتحان الـ"يوس"..

عقبة ما بعد الشهادة الثانوية في شمالي حلب

عنب بلدي- ريف حلب

يشتكي طلاب ريف حلب الشمالي الذين يريدون الالتحاق بالجامعة، من ضرورة تقديم امتحان شهادة "يوس" (yös)، الذي تفرضه عليهم الجامعة الوحيدة المعترف بها.

وطرح مجموعة من الطلاب في ريف حلب الشمالي المشاكل التي تواجههم كي يجتازوا الامتحان، في استطلاع لبرنامج "شو مشكلتك" الذي تبثه جريدة عنب بلدي، عبر منصاتها على مواقع التواصل الاجتماعي يومي الاثنين والجمعة من كل أسبوع.

وبحسب الاستطلاع، فإن دراسة "يوس" كمتطلب أساسي للالتحاق بجامعة "غازي عنتاب" التركية في ريف حلب الشمالي، تستهلك وقتًا من الطالب الذي حصل على شهادة الثانوية، يتراوح بين سنة وسنتين، ما يؤخر دخوله إلى الجامعة.

تعترف تركيا بشهادة الجامعة، إضافة إلى دول عدة، إذ يعامل خريجوها كخريجي الجامعات التركية الحكومية، على عكس الجامعات الأخرى العاملة في الشمال السوري، التي لا تشترط الحصول على "يوس".

كما تنخفض تكاليف الجامعة التركية، مقارنة بتكاليف الجامعات الخاصة السورية، ما يجعلها فرصة جيدة للطلاب، لكنها تحتاج مزيدًا من الجهد لدخولها.

إعلان لموعد إمتحان "اليوس" التابع لجامعة غازي عنتاب التركية (عنب بلدي)

منهاج صعب

يعد امتحان "يوس" بمثابة تعديل للشهادة الثانوية العامة غير التركية، على غرار فحص "قبول الجامعة" الذي يخضع له الطلاب الأتراك في الثانويات العامة.

يحتوي الفحص 80 سؤالًا رياضيًا في الهندسة والجبر واختبار الذكاء "IQ" يجب حلها خلال 135 دقيقة، وتأتي الأسئلة باللغتين التركية والإنجليزية.

وبحسب الاستطلاع، يشتكي طلاب الشهادة الثانوية من الفرع الأدبي، من عدم قدرتهم على حل أسئلة امتحان "يوس"، لأنه يعتمد بشكل واسع على مادة الرياضيات، ما يجعل دراسة منهاج "يوس"، تصل إلى عامين إضافة إلى رسوم التسجيل بهذه الشهادة.

بالإضافة إلى أن المدة الزمنية لتدريس "يوس" ضمن المراكز المختصة في الشمال السوري قصيرة، وفق ما أكده مشاركون في الاستطلاع، إلى جانب عدم وجود كفاءات تدريسية قادرة على إعطاء وتعليم منهاج "يوس" للطلاب المقبلين على الجامعة.

"شهادة عالمية تستحق العناء"

لم ينكر المدرّس في جامعة "غازي عنتاب" راسم الإبش، صعوبة منهاج "يوس"، خاصة بالنسبة لطلاب الفرع الأدبي، لكنه أكد أن للحصول على الشهادة منافع، تفوق التسجيل في الجامعة.

وأضاف الإبش في حديث لعنب بلدي، أن الحصول على شهادة "يوس" شرط تفرضه إدارة الجامعات التركية على كل الأجانب الراغبين بالدراسة لديها، فضلًا عن أن هذه الشهادة "عالمية".

ولفت المدرّس إلى أن العام الماضي شهد حصول 1200 طالب على "يوس"، وأنه تم قبول نحو 800 طالب منهم في جامعة "غازي عنتاب" شمالي حلب .

وتزيد أهمية امتحان "يوس" في ريف حلب الشمالي مع تزايد عدد الجامعات التركية في المنطقة، منها جامعة "حرّان" في مدينة الباب، إضافة إلى الوعود بافتتاح جامعة في مدينة عفرين.

جامعة "غازي عنتاب"

أعلنت جامعة غازي عنتاب في 4 من تشرين الأول 2019، عن افتتاح ثلاث كليات في ريف حلب شمالي سوريا بقرار من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، نص على إنشاء كلية العلوم الإدارية والاقتصادية بمدينة الباب وكلية التربية في عفرين وكلية العلوم الإسلامية في اعزاز، ونُشر في الصحيفة الرسمية "Resmi Gazete".

وكانت الجامعة قد افتتحت مدرسة جرابلس المهنية، بريف حلب الشمالي، في حزيران 2019.

وتوفر الجامعة في تركيا أقسامًا باللغة العربية وهي، الاقتصاد، والشريعة، وإدارة الأعمال، والهندسة المدنية، ومعلم الصف، منذ عام 2015، بعد الإقبال الكبير من الطلاب السوريين على الدراسة فيها.

"ملهم"
يدعم مخيمات قاح بمدرسة للتعليم الأساسي

عنب بلدي- ريف إدلب

يضطر كثير من الأطفال في سن التعليم الأساسي للانقطاع عن المراكز التعليمية، نتيجة لسوء الأوضاع المعيشية في مخيمات الداخل السوري، وعدم تخديمها بالمدارس. ومن هذه المخيمات، تجمع مخيمات قاح، الذي يضم نازحين من ريفي حماة وحمص.

فريق "ملهم" التطوعي افتتح، في 29 من شباط الماضي، بشكل رسمي مدرسة تحت إشرافه في مخيم قاح شمالي إدلب، وكان بدأ الدوام فيها في تشرين الأول 2019، ضمن ظروف تعليمية غير مكتملة خدميًا وماديًا.

كانت المدرسة تقتصر قبل أشهر على ثلاث خيام صفية، وهي عبارة عن "كرفانات" مسبقة الصنع، وفيما بعد تم الإبقاء على تلك الخيام، وبناء غرف صفية تتيح للطالب بيئة تعليمية مناسبة.

كما ضمت المدرسة في شباط الماضي، جناحًا خاصًا للهيئة الإدارية، وأماكن مخصصة لدورات المياه، الأمر الذي يشكل جزءًا أساسيًا في أي عملية تعليمية متكاملة، بحسب المسؤول عن المشاريع التعليمية في فريق "ملهم" التطوعي، نعمان بدران.

ويضيف بدران لعنب بلدي أن الحاجة كانت كبيرة كون المنطقة تفتقر إلى المراكز التعليمية لمختلف المراحل التعليمية، إذ لم تتكفل أي جهة في توفير خدمة تدريسية هناك، بالتزامن مع نية الأهالي الذين نزحوا من ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي مؤخرًا، الاستقرار في منطقة قاح، بمخيم كفر نبودة.

ويبلغ عدد العائلات التي اتخذت المخيم سكنًا لها ما يقارب 400 عائلة، واستقبلت المدرسة في البداية 235 طالبًا، من أبناء المخيم، إلى أن وصل بعد شهر واحد من بدء الدوام إلى 250 طالبًا، أما في الوقت الحاضر، فيصل عدد الطلاب الملتزمين بالدوام إلى 264 طالبًا في بداية الفصل الدراسي الثاني.

وتوفر المدرسة التعليم الأساسي للطلاب والطالبات من الصف الأول حتى السادس، بهدف إنقاذهم من الجهل والأمية في ظل أكثر الأوضاع مأساوية، بحسب وصف المشروع التعليمي عبر موقع فريق "ملهم".

أما بالنسبة للمناهج التي يدرسها الطالب في أثناء تعليمه، فاعتمد القائمون على هذا المشروع المناهج المرخصة والمعتمدة من قبل مديرية التربية والتعليم في إدلب.

كما تعمل الهيئة التدريسية في المشروع، على توفير أساليب جديدة لتوصيل المعلومة للطالب دون الاعتماد على التلقين، من خلال عروض توضيحية أو أنشطة عملية تزيد، بحسب بدران، الوعي والنمو الفكري، وتنمي مهارات الطلاب بعد فترة الخوف التي عاشوها بسبب القصف والتهجير.

ويتم تسجيل الطلاب عبر إدخالهم اختبار تحديد مستواهم في الفهم والاستيعاب وأماكن الضعف لديهم، ليتم بعد ذلك وضعهم بالصف التعليمي المناسب، مع التركيز على تعويض الضعف الموجود لديهم، من خلال الأنشطة التعليمية التي تقيّمها إدارة المدرسة.

وفي الوقت الذي بدأت مدرسة "ملهم" فيه العمل، لجأ سكان العديد من المخيمات الأخرى في إدلب لإقامة مدارسهم في العراء، دون أعمدة أو جدران، ليقاوموا نقص الدعم والفقر، الذي بات لصيقًا بخيامهم في إدلب.

ولا تملك "مديرية التربية في إدلب" إحصائية دقيقة عن أعداد المدارس التي انتشرت في المخيمات العشوائية والتجمعات السكانية في إدلب، جراء نقص الدعم المالي الذي يواجهه التعليم منذ بداية العام الدراسي، إلا أنها قدّرتها بأكثر من 60 مدرسة.

أشرفت المديرية، قبل بدء الحملة العسكرية التي شنها النظام السوري وحليفته روسيا على مناطق ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي منذ شباط عام 2019، على 1194 مدرسة في جميع أنحاء المحافظة، ولكن بعد استهداف المدارس، ووقوع بعض المناطق تحت سيطرة قوات النظام، ونزوح نحو مليون شخص نحو الشمال، توقفت 350 مدرسة عن العمل.

الطلاب يتلقون تعليمهم في مدرسة "ملهم" في مخيم قاح شمالي إدلب – كانون الأول 2019 – (فريق ملهم التطوعي)

إجراءات احترازية لمواجهة "كورونا" في ريف حلب الشمالي

ندوة في المكتب الصحي في المجلس المحلي لمدينة عفرين بالتعاون مع مديرية الصحة في ولاية هاتاي حول فيروز كورونا- 3 آذار 2020 (المجلس المحلي في عفرين)

عنب بلدي- ريف حلب

تنشط المجالس المحلية ومديريات الصحة في ريف حلب الشمالي بحملات توعية حول فيروس "كورونا"، واتخاذ إجراءات لمواجهة انتقال الفيروس إلى المنطقة، في وقت لم تسجل أي إصابة فيها حتى الآن.

نفذت المكاتب الصحية التابعة لمجالس عفرين والباب وجرابلس حملات توعوية للأطباء ومديري المنظمات الطبية، بالتعاون مع مديرية الصحة في ولاية هاتاي التركية، بدأت في 3 من آذار الحالي.

كما وزعت منشورات توعوية وعقدت لقاءات ومحاضرات وورشات شرحت طبيعة الفيروس وطريقة التعامل معه.

منسق شبكة الإنذار المبكر والاستجابة في مدينة الباب، محمد الصالح، قال لعنب بلدي إن التحضير الصحيح لمواجهة الفيروس يكمن في توعية الناس بكيفية التصرف في حال معرفتهم بوجود حالة مصابة، وكيفية حماية النفس في حال دخل الفيروس إلى المنطقة.

أهمية هذه الورشات هي التعريف بالفيروس في ظل التداول الخاطئ من قبل وسائل الإعلام للمرض سواء في المبالغة أو التقليل من خطورته، ومنح المواطنين معلومات علمية دقيقة عنه بحسب المنظمين.

وتأتي الورشات ضمن سلسلة من الخطوات اتخذتها مديرية الصحة في مدينة الباب، ومنها تجهيز غرفة للعزل الصحي في مستشفى الباب، وتزويد المعابر ببعض الأجهزة اللازمة لكشف المصاب بالمرض، ونشر حملات التوعية والمنشورات، والتواصل مع شبكة الإنذار المبكر، ووصل الأطباء مع بعضهم للإبلاغ عن الحالات المشتبه بها.

وشملت الورشات التعريفية سبل الوقاية من الفيروس في ظل غياب اللقاحات والأدوية اللازمة لمعالجتها.

مديرية الصحة في جرابلس عممت منشورات تحتوي تعليمات صحية على المؤسسات المدنية الموجودة في المدينة، وطلبت تعقيم الحمامات بشكل دوري في المدارس، بحسب ما قاله مدير الصحة في المدينة، عصام جمعة.

وأكد جمعة منع دخول أي شخص تزيد حرارته على 37.5 درجة مئوية، وإخضاعه لفحوصات وتحاليل طبية اختصاصية تُرسل إلى تركيا.

وأشار إلى جهوزية مشفى جرابلس واحتوائه على غرفة عزل صحي مع وجود التجهيزات الطبية اللازمة.

وفي تصريحات سابقة لعنب بلدي، أشار مدير الصحة في المجلس المحلي لمدينة الباب، كاظم الحمود، إلى أنه يتم التنسيق مع تركيا حول قضية الفيروس، لأن انتشار المرض في أحد البلدين يهدد بانتشاره في البلد الآخر.

بالإضافة إلى وجود مستشار عن الجانب التركي، يشارك في كل الإجراءات التي تتخذها المديرية، مشيرًا إلى وجود كوادر مجهزة، وعدد من المراكز الطبية، ومكان خُصص لعزل الإصابات في حال حدوثها، ومجموعة تضم عددًا كبيرًا من الأطباء طُلب منهم الإبلاغ عن أي حالة يشتبه بها، حتى يتم سحب عينات وإجراء تحاليل لتأكيد أو نفي الحالة.

ونفت مصادر طبية في الشمال السوري تسجيل أي إصابة بفيروس "كورونا المستجد"، بالتزامن مع إيقاف "الحكومة السورية المؤقتة" استيراد البضائع الصينية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، حرصًا منها على سلامة الأهالي في المناطق السورية "المحررة".

ووفقًا لتقرير لمنظمة الصحة العالمية، فإن فريق إدارة المنظمة يدعم الوضع الصحي في سوريا بثماني طرق، أهمها كشف الأوبئة والأمراض المتفشية والتصدي لها، إذ إن انخفاض معدلات التطعيم في بعض مناطق النزاع، إلى جانب الانهيار في نظم المياه والصرف الصحي، وبؤر سوء التغذية، يؤدي إلى تواتر تفشي الأمراض الميتة في سوريا بمعدلات أكبر.

وحتى لحظة إعداد هذا التقرير، وصل عدد المصابين بالفيروس عالميًا إلى أكثر من 101 ألف شخص، توفي منهم 3492، وكانت أبرز دول انتشاره الصين وكوريا الجنوبية وإيران وإيطاليا.

وفي ظل الإعلان عن وصول حالات الفيروس إلى معظم دول الجوار، كالعراق ولبنان والأردن، لا يوجد إعلان رسمي في سوريا عن حالات أصيبت بالفيروس، سوى ما قاله معاون مدير الأمراض السارية والمزمنة في وزارة الصحة، هاني اللحام، لإذاعة "ميلودي إف إم" المحلية، في 29 من شباط الماضي، عن الاشتباه بحالتين قادمتين من إيران، تم تحويلهما إلى مشفى "المجتهد" وعزلهما على الفور، وتمت متابعتهما يوميًا، دون تحديد تاريخ وصولهما.

اللحام قال إن الحالتين تماثلتا للشفاء، وزالت عنهما الأعراض، وتم تخريجهما من المشفى، دون أن يجزم أن الفيروس الذي أصابهما هو "كورونا" بشكل مؤكد، لكن تتم متابعتهما حتى بعد خروجهما من المشفى.

الحاجات الغذائية في الشمال الغربي لسوريا

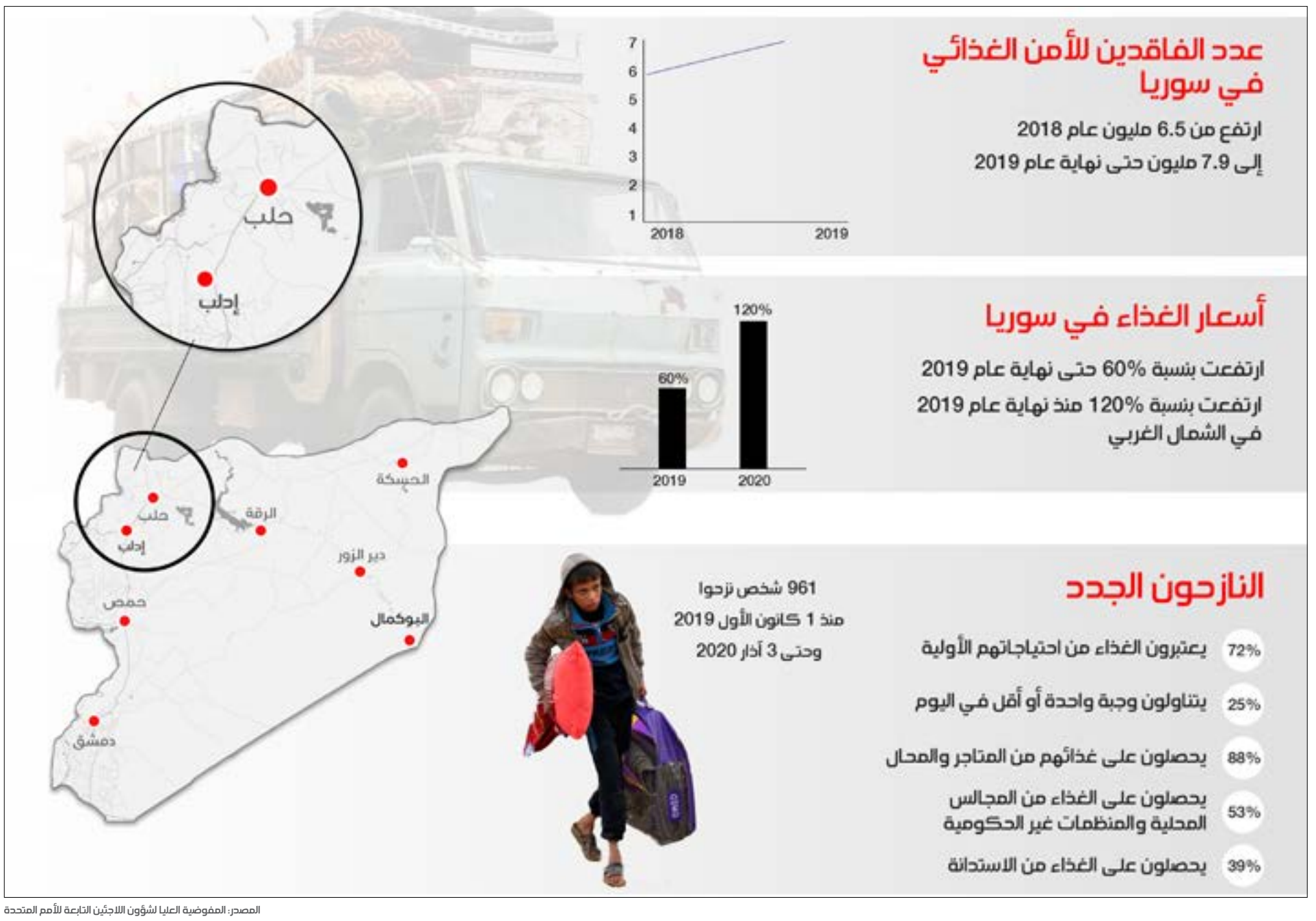

المصدر: المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة

زيارة جيمس جيفري إلى إدلب.. ورسائلها للروس

أسامة آغي

لا يمكن المرور على زيارة الوفد الأمريكي إلى إدلب منذ أيام قليلة دون حسابات سياسية، فهذه الزيارة، تحصل في اشتداد التوتر والصراع في هذه المنطقة الحيوية المهمة، وتحديدًا بعد الهجوم الذي تعرّضت له نقاط المراقبة التركية.

هذا الهجوم قامت به ميليشيات النظام السوري وحلفاؤها الإيرانيون بدعم جوي ولوجستي روسي، وهو أمر لعب دورًا تجاوز فعله حدود التفاهمات المنبثقة عن اتفاق "سوتشي" بين روسيا وتركيا عام 2018.

الزيارة المعنية، التي قام بها مبعوث الولايات المتحدة إلى سوريا، جيمس جيفري، برفقة كيلي كرافت، المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة، والتصريحات التي خرجت عنها، توحي بجدية حضور أمريكي في ملف هذا الصراع، بصورة لا تزال حدودها العسكرية واللوجستية والسياسية غير واضحة بعد.

قال جيفري إن "تركيا شريك بحلف شمال الأطلسي، ومعظم الجيش يستخدم عتادًا أمريكيًا، سنعمل على التأكد من أن العتاد جاهز، ويمكن استخدامه".

جيفري ربط مسألة الصراع العسكري في إدلب بتداعياته الإنسانية، إذ اعتبر أن العمليات العسكرية تسبب مأساة إنسانية في هذه المنطقة، وتسبب تهديدًا لتركيا التي يصرّ جيفري على تسميتها بالشريك.

تصريحات المبعوث الأمريكي أعقبتها تصريحات للسفير الأمريكي في أنقرة، ديفيد ساترفيلد، إذ قال إن "واشنطن تبحث طلب أنقرة للحصول على دفاعات جوية".

التصريحات الأمريكية الخارجة من إدلب، تسمح بالقول إن الولايات المتحدة بإرسالها هذا الوفد الرفيع، تريد أن ترسل رسائل إلى الروس أولًا، وإلى الإيرانيين والنظام السوري ثانيًا، فحواها يتركز على محورين اثنين. المحور الأول، يعبّر عن انحياز أمريكي إلى الموقف التركي سياسيًا ولوجستيًا، وهو بصورة ما، يسمح بفتح تأويلات روسية، عن مدى جدية انخراط أمريكي متوقع في هذا الصراع، فالروس يخشون من تدخل عسكري أمريكي في لحظة من لحظات الصراع لمصلحة الأتراك، ولمصلحة قوات "الجيش الوطني السوري" التابع للمعارضة. المحور الثاني: تريد التصريحات الأمريكية أن تقول إن الولايات المتحدة مستعدة لتزويد تركيا بما يساعدها على استخدام أسلحتها الأمريكية، وهي أسلحة تستخدمها أغلبية الجيش التركي، كما تدّعي تصريحات جيفري، أي بمعنى آخر أوحى الأمريكيون أنهم لن يتخلوا عن تركيا في صراعها مع النظام وحلفه الإيراني الروسي، وأن تركيا هي شريك استراتيجي للولايات المتحدة، وتأتي تصريحات ساترفيلد بأن واشنطن تبحث طلب أنقرة، للحصول على دفاعات جوية، وكأنه يريد أن يقول إن تركيا طلبت "باتريوت" للدفاع الجوي، وإن بلاده تبحث الأمر، أي تنتظر موقفًا تركيًا أكثر ابتعادًا عن الاستراتيجية الروسية في المنطقة.

الأمريكيون يدركون دقة السياسة التركية البعيدة النظر بمسألة التحالفات الاستراتيجية، أو التحالفات المؤقتة، وهم يعرفون تمامًا أن تركيا ليست دولة تنتمي لدول العالم الثالث، وأن موقعها الاقتصادي العالمي، وارتفاع نسبة النمو الاقتصادي فيها، يؤهلانها للعب دور دولة من الدول الفاعلة على المستوى العالمي، ولهذا فالروس مضطرون للمفاضلة بين الحفاظ على علاقات متقدمة كبرى مع الأتراك، وبين الدفاع عن النظام السوري، الذي يتهمه المجتمع الدولي بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

الموقف التركي واضح هو الآخر، فهو موقف لا يريد الحرب لأجل الحرب، بل يريد الدفاع عن ضرورة إقامة منطقة آمنة، يلجأ إليها السوريون الرافضون لنظام بشار الأسد، وهي منطقة تساعد في إبعاد أي خطر عن الأمن القومي التركي، إذ أعلن قادة تركيا على مختلف مستوياتهم ذلك بصراحة، وهم، أي الأتراك، يحافظون بذلك على دورهم في الحل السياسي في سوريا، لا سيّما أنهم أكثر المتضررين من هذا الصراع على حدودهم.

الروس الذين انخرطوا في الهجمات على إدلب، وادعوا أن تركيا لم تقم بالتزاماتها بما يخصّ تعهداتها في سوتشي، كانوا يقصدون أن على تركيا أن تقبل التفسير الروسي لهذه الاتفاقية، وهو تفسير ينسفها من أساسها، ويحيل الدولة التركية إلى تابع لاستراتيجية روسيا في المنطقة وفي الصراع على سوريا.

الروس فوجئوا بالحشد العسكري التركي الكبير في إدلب، وفوجئوا أكثر بدقة وتطور الأسلحة التركية تكنولوجيًا، وصارت لديهم قناعة بأن تركيا لن تتراجع عن أمنها القومي، من خلال منع النظام من السيطرة على إدلب، إضافة إلى حساباتهم البعيدة، التي تتعلق بعدم التورط بحرب طويلة في سوريا، تلتهم قدراتهم الاقتصادية، وتسبب تداعيات سياسية داخلية.

وفق هذه الحسابات الروسية، سيضطر الروس إلى إيجاد تسوية جديدة مع تركيا بشأن إدلب، وهم مدركون أن هذه التسوية ستشمل منطقة "خفض التصعيد" الرابعة، والتي يصرّ الأتراك على منع أي وجود عسكري أو أمني للنظام فيها.

هذه الحسابات ستقود إلى مراجعة روسية لدورهم السابق في الصراع السوري، وهو ما يعني أن إرادتهم بإبقاء ملف الصراع وحله بيدهم يجب أن يعاد النظر فيه لمصلحة مسار جنيف وفق القرار الدولي 2254.

إن زيارة جيفري ووفده الأمريكي إلى إدلب، هي دعوة للروس، أن يراجعوا موقفهم المناصر لخلق الفوضى في الشمال الغربي من سوريا، هذا الموقف المنحاز للقتل والتدمير والتغيير الديموغرافي، والمهدّد لأمن تركيا وأوروبا. كذلك هي دعوة للإيرانيين بضرورة خروجهم من سوريا، وأن حربهم في إدلب لن تنجح في فرض الحسم العسكري لمصلحة النظام السوري ومصلحتهم.

وزيارة جيفري إلى إدلب، هي بصورة أخرى، إعلان أمريكي صريح، بأهمية الشريك الاستراتيجي التركي للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يتضح من ضغط الدولة العميقة لديهم، من أجل مناصرة تركيا، وعدم السماح بانزلاقها لتحالفات مضرّة بسياسة حلف "الناتو"، ومضرّة بسياسة الولايات المتحدة استراتيجيًا.

وفق كل ما تقدم، يمكننا أن نقول إن الروس غير معنيين بخوض حرب ضد تركيا، هذه الحرب لو حدثت، ستفتح عليهم مواجهات دولية، ليسوا مستعدين لتحمل نتائجها، أو الوقوع بخسارة مدمرة لكل استثمارهم السابق في ملف الصراع السوري.

وهو أمر ينسحب على تركيا، فالأتراك لا يريدون حربًا ضد روسيا، تغرق اقتصادهم ووضعهم السياسي في منعطفات غير محمودة على صعيد بناء ودور الدولة التركية في المنطقة والعالم.

إذًا نحن بانتظار تسوية سياسية جديدة، تحوّل إدلب إلى منطقة آمنة بموافقة أممية، تسوية تفتح الباب على مصراعيه لتنفيذ القرار الدولي 2254، فإذا لم يتم ذلك، فالحرب الكبرى هي الحل النهائي، هذه الحرب سيخسرها النظام السوري، ولن يكسبها الروس وحلفهم.

ما تبقّى من "كورونا"

إبراهيم العلوش

استحوذ فيروس "كورونا" على الأخبار وعلى التحليلات الإخبارية، وصارت فوبيا الفيروس تتفاقم، ولم تبقَ مساحة كافية لتداول أخبار السوريين ومعاناتهم في الشمال السوري تحت قصف الطائرات الروسية والميليشيات الإيرانية، أو وضعهم البائس عند الحدود اليونانية والبلغارية، حيث ينام الناس هناك في العراء بحثًا عن الخلاص من الجحيم.

في فرنسا اليوم، لا تستطيع الحصول على كمامة بسهولة، ولا على سائل التنظيف (تاتش)، واعتصم كثيرون في بيوتهم، وصار حديث الجميع، بمن فيهم اللاجئون السوريون، هو عن طرق العدوى وتأثيرها، وفوبيا الكراهية للصينيين الذين يأكلون الخفافيش، وما إلى ذلك من أوهام واتهامات تشبه اتهامات "الإسلاموفوبيا"، وتصنيف المسلمين كلهم كإرهابيين، بل إن مسيحيي الشرق وقعوا ضحايا في مستنقع الفوبيا الغربية.

طوال عقود، بنى الغرب رسالته على مبدأ حقوق الإنسان واعتبارها قضية جوهرية في إثبات وجوده عبر العالم، وكان شعار "حقوق الإنسان" رأس الحربة للقوة التجارية والعسكرية التي تجوب بحار العالم ومدنه، وكان لسقوط الشيوعية بشكلها الستاليني عام 1991 وقع كبير في التحليلات الغربية، باعتبارها معادية لحقوق الإنسان.

لكن السوريين الذين يعانون تحت القصف والتهجير القسري الذي دفعهم للجوء إلى الدول الأخرى لم يكن من تصنيفات حقوق الإنسان الغربية، فبشار الأسد نتاج مرحلة سياسية انتهجتها أوروبا والغرب عمومًا بدعم الديكتاتوريات واعتبارهم متعهدين لديهم لإسكات الشعوب المحيطة بأوروبا، وإبقائها عند نقاط الصفر السياسي والحضاري، عبر استلاب خيرات الدول وقمع القوى النامية وتصفيتها إن أمكن عبر مراحل طويلة من التعاون الغربي مع الديكتاتوريات، فبشار الأسد استقبل الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، ووزيرة الخارجية الأمريكية، ما دلين أولبرايت، قبل أن يصبح رئيسًا، في إشارة لمواقف الدولتين من عملية التوريث، وتمت عملية اغتصاب السلطة بيسر وسهولة بمعونة من الإعلام الغربي الذي كان يصور بشار كرئيس درس في بريطانيا ويحمل أفكارًا حديثة، وزوجته التي تظهر على الموضة وتمارس بروباغندا الجمعيات الحقوقية والإنسانية، بالقرب من فروع المخابرات التي تمتلئ بالمعتقلين وتتستر على من تمت تصفيتهم منذ الثمانينيات بحجة أنهم إرهابيون ومعادون للغرب، وما إلى ذلك من الأكاذيب المتفق عليها بين الطرفين.

ولا تزال إسرائيل هي الراعية الرسمية لنظام بشار الأسد ولممارساته الوحشية، بحجة أنها تريد أن تعيش بسلام قرب الذئب الذي يرعى قطعان الأغنام بحزم وبإخلاص أثبته حافظ الأسد واستمر فيه ابنه!

موجة "كورونا" ابتلعت كارثة تهجير مليون إنسان في الشمال السوري، وهي تبتلع الآن موجة معاناة أكثر من مئة ألف سوري في الغابات والبراري المحيطة بالحدود الأوروبية في اليونان وبلغاريا، ففي الوقت الذي يحتل فيه "كورونا" نشرات الأخبار، فإن حرس الحدود الأوروبيين يطلقون النار على المهاجرين السوريين بطرق عشوائية ليدفعوهم للموت في البرد والجوع، غير آبهين بهم ولا بحمايتهم من فيروس "كورونا" الذي تستنفر دولهم لمنع انتشاره.

الأوروبيون مهتمون بجائحة "كورونا"، وهم يغلقون المدارس ويمنعون التجمعات، ويتخذون الإجراءات اللازمة لمنع انتشار الفيروس، أو الحد من انتشاره على الأقل، خاصة أن القطط والكلاب صارت موضع شك ومتهمة بنقل "الكورونا"، وإذا حصل أي إثبات لتلك التهمة فإن ذلك يهدد بالقضاء على أكثر من 16 مليون كلب وقط يحظون برعاية شديدة.

هذه الهجرات، وخاصة هجرة السوريين من بلادهم، قد تكون إحدى نتائج سياسات أوروبا بعد المرحلة الاستعمارية، عندما دعمت أوروبا التسلط ومنعت التنمية لتظل تلك البلدان مرتبطة بالبضائع وبالسياسات الغربية، وحتى التطرف الديني ما هو إلا نتاج طبيعي لذلك التسلط العسكري والمخابراتي الذي حول البشر إلى الضياع والوهم والنبش في مزابل التاريخ عن مراجع تحجب الواقع وتعيده مخنوقًا إلى الفتاوى والاجتهادات القديمة التي ولّى عصرها وولّت مبررات وجودها.

في الظروف الصعبة يتجمع البشر ويبحثون عما يقويهم وعما يزيد من قدراتهم، لكن العالم في ظروف اجتياحات وباء "كورونا" يتجاهل بعضه بعضًا، ويترك الروس والإيرانيين يقتلون ويدمرون ويهجّرون السوريين وكأنهم متعطشون إلى هذه الوحشية منذ ألف عام أو أكثر، وها هم الأوروبيون يبدؤون بإطلاق النار على المهاجرين ويغرقون القوارب المطاطية الصغيرة بسفنهم القوية التي أرسلها حرس الحدود الأوروبي و"الناتو".

في ستراسبورغ بفرنسا توجد محكمة حقوق الإنسان الأوروبية التي تتثاءب غارقة بالتجاهل لما يحل بالسوريين على حدود أوروبا، ويوجد البرلمان الأوروبي الذي يرفع شعارات حماية البيئة وحماية الحيوانات من الانقراض، ويدرس النواب مستقبل البشرية، ويوقعون العرائض التي تطالب السياسيين بالتحرك لحماية كوكب الأرض، ولكنهم يتجاهلون السوريين ومصائبهم، بل يشجع كثير من النواب والسياسيين الأوروبيين على استصلاح بشار الأسد وإعادة تجميله، ويطالبون بالضرب بيد من حديد على أطراف الحدود الأوروبية، وكأنهم يريدون كوكب الأرض نظيفًا وجميلًا وخاليًا من السوريين وأمثالهم من الشعوب المضطهدة!

عنب بلدي
ملف العدد 420
الأحد 8 آذار 2020

إعداد:
حباء شحادة
صالح ملص
زينب مصري
قتيبة الشيخ

بين تركيا واليونان..

سوريون عالقون

على طريق الحلم الأوروبي

لاجئون سوريون يتجمعون على الحدود التركية- اليونانية- 7 آذار 2020 - (عنب بلدي)

باب اليونان مغلق وباب تركيا مفتوح
لاجئون رهن خيارات سياسية

لاجئون سوريون يخيمون على الحدود التركية– اليونانية– 7 آذار 2020 – (عنب بلدي)

ألهبت العصي ظهورهم العارية، بعد أن جردهم حرس الحدود اليوناني بالسلاح من أمتعتهم وثيابهم، وانهالوا عليهم بالضرب.. شهادات وصور واردة من الحدود التركية- اليونانية، حيث تجمّع عشرات الآلاف من المهاجرين، في محاولة للعبور إلى أرض الحلم.
ترك الآلاف حياة الصعاب وراءهم في تركيا، وقبلها بلدانهم التي غادروها، وسعوا للجوء إلى أوروبا، ليجدوا أمامهم تحصينات ومقاتلين ومعارك ليسوا أهلًا لمواجهتها، وهم من عاكستهم الظروف واقتلعتهم من ديارهم، مضطرين للبحث عن وطن بديل بلا أسوار.
السوريون بينهم ليسوا الأغلبية، لكنهم جزء، ومسبب في قرارات الحركة والتوقيف التركية والأوروبية، المدفوعة بمواقف سياسية ومخاوف أمنية وتحركات عسكرية، تحكم مصيرهم ومصير بلدهم.
لكن كل ما تعرض له المهاجرون على الحدود التركية- اليونانية، لا يعني بالضرورة أنهم سيعبرون، إذ ما زالت السلطات اليونانية تحجزهم خلف سياجها الحدودي الملاصق لولاية أدرنة التركية، ليظلوا عالقين بين بينين، إلى أن تتغير المواقف الدولية.
تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على أزمة اللاجئين ع الحدود البرية بين تركيا واليونان، والسياقات والخلفيات المرتبطة بالاتفاقات التركية- الأوروبية، وما نتج عنها من سياسات متعلقة بالأمر، كما تناقش دوافع السوريين لمغادرة تركيا وأضاعهم في اليونان، ومدى قانونية السلوك اليوناني تجاههم.

في 27 من شباط الماضي، أعلنت تركيا أنها لن توقف اللاجئين الذين يحاولون عبور حدودها إلى أوروبا، المغلقة منذ عام 2016، وردت اليونان بالاستنفار وتحصين الحدود في المقابل.
أتى القرار التركي بعد توجه مئات آلاف السوريين إلى حدودها الجنوبية هربًا من تقدم العمليات العسكرية لقوات النظام وحلفائه، وهي التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين السوريين حول العالم، بنحو 3.7 مليون.
قرار كانت قد هددت به تركيا أوروبا مرارًا خلال الأشهر الماضية، التي شهدت تحركها العسكري في شمال شرقي سوريا أولًا ثم في شمالها الغربي، وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بدأ تلك التهديدات بداية أيلول 2019، مطالبًا بدعم خططه للتعامل مع اللاجئين وإقامة "منطقة آمنة" على طول الحدود السورية- التركية لتوطينهم، وتسديد ما تبقى من التزامات أوروبا المالية لدعم اللاجئين.
وبموجب القرار التركي، وصل حتى صباح 2 من آذار الحالي، نحو 1200 شخص إلى جزر شرق بحر إيجة (ليسبوس وخيوس وساموس).

وتضم المجموعات المهاجرة مواطنين سوريين وأفغانيين وإيرانيين وسودانيين وغيرهم من الجنسيات، بما في ذلك نساء وأطفال وعائلات بأكملها، يصلون إلى الحدود البرية وهم في أوضاع "مزرية"، بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.
ورصدت منظمة الهجرة الدولية ما لا يقل عن 13 ألف شخص يتجمعون على الحدود الرسمية بين بازاركوليه (على الجانب التركي)، وإبسالا (على الجانب اليوناني) وغيرهما من المعابر غير الرسمية.
واجهت اليونان موجات اللاجئين الأخيرة بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والأسلاك الشائكة، مع إيقافها قبول طلبات اللجوء الجديدة مدة شهر، وإعلانها عن ترحيل كل من يصل إليها بطريقة غير شرعية دون فحص طلباتهم.
تلاعب تركيا وأوروبا باللاجئين أثار حفيظة المنظمات الحقوقية والإنسانية التي أشارت إلى ما تمثله إجراءات الطرفين من خرق لاتفاقية اللاجئين الموقعة عام 1951 وللقوانين الأوروبية والدولية، وللواجبات الأخلاقية تجاه الأشخاص الفارين من العنف والفقر في بلادهم.

المصلحة "الأوروتركية" على حساب اللاجئين

قطع مئات الآلاف رحلة اللجوء الأخطر عالميًا للوصول إلى أوروبا منذ سبعينيات القرن الماضي، بعد فرض تأشيرات الدخول على شرائح كانت معفاة سابقًا، خاصة العمال من تركيا وشمال إفريقيا بعد ارتفاع مستويات البطالة في الدول الأوروبية عقب أزمة النفط عام 1973.
إلا أن أكبر موجات اللجوء ارتبطت بالنزاع السوري، الذي صدّر أكبر أعداد اللاجئين حول العالم منذ عام 2014، شهدت خلالها أوروبا وصول أكثر من مليون طالب لجوء إلى شواطئها الجنوبية خلال عام 2015، كان معظمهم من السوريين.
توصل مسؤولو الاتحاد الأوروبي مع المسؤولين الأتراك، في 18 من آذار عام 2016، إلى اتفاق لضمان إبعاد اللاجئين عن العتبات الأوروبية، وحصلت بموجبه تركيا على مجموعة من الامتيازات.

قبل الاتفاق: "أهلًا باللاجئين".. بعده: "فلنرفع الدرع"

أثارت نتائج الحرب السورية تعاطفًا عالميًا، بعد أن وثق الناشطون السوريون ما تعرض له المدنيون من القصف والحصار والتجويع أمام أعين العالم الذي وقف مكتوف اليدين، مقابل استخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو) ضد أي مشاريع من مجلس الأمن للتحرك ضد النظام السوري.
توجه آلاف الأوروبيين إلى شواطئ المتوسط وإلى محطات القطارات حاملين الملابس والألعاب والأطعمة واللافتات العريضة التي كتب عليها "أهلًا باللاجئين" معبرين عن تعاطفهم ووقوفهم مع ضحايا "الكارثة الإنسانية الأكبر في القرن الواحد والعشرين"، وفق الوصف الأممي.
وفي حين كانت سياسة السويد في التعامل مع اللاجئين هي الأكثر جذبًا للسوريين بداية، إلا أن تغريدة ألمانية حولت مسارهم.
فبعد أن سُربت مذكرة داخلية من وكالة الهجرة الألمانية توضح استثناء السوريين من بعض شروط "معاهدة دبلن" كُتبت التغريدة التي جعلت ألمانيا الخيار الأول للمهاجرين.
وذكرت التغريدة المنشورة في 25 من آب عام 2015، من حساب وكالة الهجرة الألمانية عبر "تويتر"، "إجراءات دبلن للمواطنين السوريين لم تعد متبعة في هذا الوقت بشكل فاعل".
غادر عشرات الآلاف من هنغاريا بعد يوم من التغريدة، متخلين عن جوازات سفرهم عند الحدود، واضعين ألمانيا نُصب أعينهم، ليتحول الترحيب بعدها إلى خشية وتردد وخوف، مع تحول الانتباه الأوروبي نحو "المخاطر" الديموغرافية والأمنية.
وفرضت ألمانيا والسويد ودول أخرى بعض القيود الحدودية، التي خالفت قانون التنقل الحر بين دول الاتحاد، المتفق عليه منذ عام 1995، في حين رفعت هنغاريا وسلوفانيا ومقدونيا سياجاتها الحدودية.
وسارعت دول الاتحاد إلى طاولة المفاوضات التركية حتى حصلت على اتفاقها بداية عام 2016، الذي أغلقت بموجبه حدودها الجنوبية، التي توفي على عتباتها خلال ذلك العام 5096 شخصًا، بعد بدء تنفيذ الاتفاق.

التخلي عن المسؤولية

وكانت دول الاتحاد الأوروبي أوقفت إجراءات الإنقاذ الحكومية التي كانت تقوم بها في البحر المتوسط مع نهاية عام 2014، فاضطرت المنظمات غير الحكومية لملء الفراغ، لكن سرعان ما تعرضت للهجوم، من تحقيق أو محاكمة، وفقًا لدراسة من مؤسسة "ReSOMA" البحثية.
وأشارت الدراسة إلى أن الأحكام القضائية بحق من يساعد المهاجرين قد تصاعدت منذ بدء ما يعرف بأزمة اللاجئين عام 2015، التي شهدت وصول مليون لاجئ ومهاجر إلى أوروبا خلال عام واحد، رغم انخفاض أعداد الواصلين عام 2018 بحوالي 90%.
ورغم حصول اليونان على مبلغ 1.6 مليار يورو من المساعدات المالية من الاتحاد الأوروبي لتحمل أعباء استقبال اللاجئين منذ عام 2015، أرغمتها تبعات تطبيق الاتفاق الأوروبي مع تركيا على المطالبة بتقاسم المسؤولية مع جيرانها الأوروبيين.
ففي حين قلص الاتفاق أعداد اللاجئين الواصلين إلى الشواطئ اليونانية، لم يسمح بنقل اللاجئين من الجزر قبل البت في طلبات لجوئهم.
ومع استقبال دول الاتحاد الأوروبي أكثر من 30 ألف طالب للجوء من اليونان وإيطاليا، بين عامي 2016 و2018، لكنها لم تتفق على آلية لتوزيع اللاجئين والحصص.
وأعلنت اليونان عن خططها في تسريع عملية النظر في طلبات اللجوء وإعادة المرفوضين، إلا أن نقص كوادرها، مع ارتفاع أعداد الواصلين منذ منتصف عام 2019 زاد من الضغوط التي تعانيها.

اليونان.. "درع" أوروبي ضد اللجوء

عمدت الحكومة اليونانية منذ فتح الحدود التركية نهاية شباط الماضي إلى استخدام نهج "الدفاع"، وهو ما دعمها به القادة الأوروبيون، حتى دعتها رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسلا فون دير لين، في 3 من آذار الحالي، بـ"الدرع" وتعهدت بتقديم الاتحاد لليونان دعمًا ماليًا بقيمة 700 مليون يورو، مع سبع سفن لخفر السواحل ومروحيتين وطائرة وآليات، وتوفير مئة من حرس الحدود الأوروبيين.
وسارعت ألمانيا لتوضيح موقفها من اللاجئين هذه المرة، بتغريدة جديدة من وزير الخارجية، هورست زيهوفر، الذي كتب عبر حسابه في "تويتر"، في 3 من آذار الحالي، "نحتاج إلى النظام على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي. سوف ندعم اليونان بكل ما أوتينا من قوة في هذا الصدد. إن حدود أوروبا ليست مفتوحة أمام اللاجئين من تركيا، وينطبق هذا على حدودنا الألمانية أيضًا".

بنود الاتفاق التركي الأوروبي 2016

- استعادة تركيا كل طالبي اللجوء الواصلين إلى اليونان بطريقة غير شرعية، أي إغلاق طرق التهريب عبر بحر إيجة.
- مقابل كل طالب لجوء معاد إلى تركيا ستستقبل أوروبا سوريًا آخر من المخيمات التركية، وهو ما كان من المفترض أن يتم تفعيله مع إيقاف طرق التهريب.
- تقديم الاتحاد الأوروبي مبلغ ستة مليارات يورو لمساعدة اللاجئين السوريين في تركيا، التي كانت أعدادهم تصل إلى 2.7 مليون.
- تسهيل حصول الأتراك على تأشيرات الدخول لدول الاتحاد الأوروبي، ودفع ملف قبول تركيا لتصبح من دوله الأعضاء.

معاهدة "دبلن"

اعتمدتها دول الاتحاد الأوروبي عام 2003، وهي آلية لتحديد الدولة العضو المسؤولة عن فحص طلبات اللجوء، وغالبًا ما تكون تلك الدول هي دول الدخول الأولى، لكنها قد تكون أيضًا الدولة التي قدمت تأشيرة دخول لشخص قرر طلب اللجوء فيها بعد وصوله.
وفي حين تسمح المعاهدة للدول الأعضاء باستقبال طلبات اللجوء من بعضها، لكنها لا تتضمن آلية لمحاصصة اللاجئين بعد قبولهم، ما يلقي مسؤولية معالجة طلبات اللجوء على عدد بسيط من الدول.

لماذا يرغب اللاجئون بمغادرة تركيا؟

تغيب صورة مستقبله وعائلته في تركيا عن ذهنه، ويرسم قرار فتح تركيا حدودها أمام اللاجئين للذهاب إلى أوروبا، ملامح مستقبل جديد، فيترك زوجته وأبناءه الأربعة ويغادر العاصمة التركية، أنقرة، مكان إقامته منذ أربع سنوات ونصف، نحو الحدود التركية- اليونانية.

ينتظر رياض (35 عامًا) المنحدر من محافظة الرقة، منذ عشرة أيام في معبر "بازاركولي"، على الجانب التركي من الحدود، أملًا في تحرك يوناني أو أوروبي لفتح الباب والسماح للاجئين بالعبور إلى دول الاتحاد.

رياض شاب وحيد في عائلته بين خمس أخوات إناث، لجأ وعائلته إلى تركيا بعد أن رفض حمل السلاح في سوريا، يقول في حديث لعنب بلدي، إن تزايد "العنصرية" من قبل الأتراك، بعد مقتل جنودهم في إدلب، "وعلى الرغم من تعاطف السوريين معهم" من الأسباب التي دفعته إلى التفكير بالذهاب إلى أوروبا.

ومن الأسباب الأخرى، عدم وضوح المشهد السياسي والاقتصادي في تركيا، إذ يتخوف رياض من وصول الأحزاب المعارضة إلى سدة الحكم في تركيا، ما سيؤدي، من وجهة نظره إلى "تهديد حياة السوريين".

وتزايدت تلك المخاوف الأمنية والقانونية بعد القرارات التركية التي اتُّخذت العام الماضي، وبدأت السلطات التركية في حزيران 2019، في ترحيل اللاجئين الذين لا يملكون أوراقًا رسمية إلى مراكز الإيواء المؤقتة، كما رحّلت السوريين المقيمين في اسطنبول الحاملين لبطاقات حماية مؤقتة (كيملك) صادرة من ولاية ثانية إلى الولايات التي استصدروا منها أوراقهم.

وتقدر المديرية العامة لإدارة الهجرة التركية في موقعها الرسمي مجموع اللاجئين "المخالفين" في تركيا لعام 2020 بـ38 ألفًا و17 لاجئًا، تراجعت أعدادهم بنسبة 91% عن العام الماضي، إذ كان مجموعهم 454662، بينهم 55 ألفًا و236 سوريًا.

وبينما ينتظر الآلاف مع رياض على الحدود اليونانية- التركية، اختار الشاب عابد حوري العودة إلى ولاية اسطنبول التركية، بعد 14 ساعة أمضاها على الحدود، تحدث في أثنائها مع أحد عناصر الشرطة اليونانية، الذي أوضح له أن فتح الحدود أمر "مستحيل"، وعاش تجربة البرد واستنشاق الغاز والتخييم في العراء، وشهد في أثناء محاولته على استهداف اللاجئين بالغاز المسيل للدموع.

البحث عن الاستقرار وعن مكان أفضل للدراسة دون التفكير بالضغوط المادية وتزايد موجة العنصرية، من الأسباب التي دفعت عابد للتوجه إلى الحدود أملًا في الوصول إلى أوروبا، بعد قضائه ثلاث سنوات في تركيا، وفق ما قاله لعنب بلدي، لكن فكرة الهجرة ما زالت حاضرة، لكنه يبحث عن طرق "شرعية" أخرى للذهاب.

ينصح عابد (21 عامًا) في منشور كتبه على صفحته الشخصية في موقع "فيس بوك" الأشخاص اللذين لا يزالون يفكرون بالذهاب إلى الحدود بعدم خوض التجربة لئلا يخسروا "وقتهم وأموالهم وصحتهم"، إذ يرى أن اليونان لن تفتح حدودها.

وعلى الرغم من نصائح نُشرت لناشطين ولاجئين وصلوا إلى الحدود وشهدوا على الأحداث الحاصلة هناك، يتوالى وصول لاجئين، إذ بلغت أعداد المغادرين من الأراضي التركية إلى الحدود اليونانية 142 ألفًا و175 شخصًا، بحسب تغريدة لوزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، عبر حسابه الرسمي على موقع "تويتر"، في 6 من آذار الحالي.

ورغم أن المهاجرين ليسوا سوريين فقط، لكن الإعلام التركي سلّط الضوء على وجودهم أكثر من غيرهم لارتفاع أعدادهم في تركيا، حيث يقيم في تركيا ثلاثة ملايين و587 ألفًا و266 لاجئًا سوريًا تحت الحماية المؤقتة (لا يحصل أغلبيتهم على أي مساعدات)، ويحتلون المرتبة الثالثة بعد العراقيين والتركمانستانيين من حيث أعداد الأجانب المقيمين في تركيا بموجب تصريح إقامة، بمجموع 117 ألفًا و579 سوريًا، وفق إحصائيات المديرية لعام 2019.

في حين يحل السوريون في المرتبة السادسة من حيث إقامتهم بموجب تصاريح إقامات عائلية، إذ بلغ عددهم لعام 2019، 2913 سوريًا، وتبلغ أعداد الحاصلين على إقامات سياحية قصيرة الأمد 101 ألف و742 سوريًا.

ويقيم ثمانية آلاف و400 سوري وفق تصاريح عمل، في حين يقيم أربعة آلاف و133 طالبًا سوريًا في تركيا بموجب الإقامة الطلابية.

أعداد السوريين في تركيا

3.7 مليون نسمة
عدد اللاجئين السوريين في تركيا

46,869 حاولوا عبور البحر للوصول إلى أوروبا في عامي 2019 - 2020 ولم ينجحوا

1,875 وصلوا إلى السواحل اليونانية

"معتقلون" داخل اليونان..

مصير السوريين
رهن البيروقراطية الأوروبية

"يعطونك خيمة وغطاء ويقولون لك تستطيع الخروج، لترى مشهدًا مزريًا، وترابًا وقمامة ووضعًا لا يطاق، لا أعرف كيف سأبدأ بالشرح، حتى النزوح في الداخل السوري أهون من هنا".

تفاجأ أبو فادي، الذي تحفظ على نشر اسمه، بما وجده في اليونان، بعد أن خاض رحلة كادت أن تودي بحياته وحياة زوجته في البحر، رأى فيها "الموت" قبل الوصول إلى شاطئ جزيرة كيوس.

غادر تركيا بعد أزمة "الترحيل" خلال الصيف الماضي، رغبة في الحصول على حياة أفضل، لكن حال المخيمات اليونانية كان "أسوأ" مما استطاع احتماله، وبعد أربعة أشهر بدأ أبو فادي يفقد الأمل، وغادر مخيم "فيال"، مجازفًا بإثارة غضب السلطات.

واجهت حكومة اليونان النقد من المنظمات الحقوقية والإنسانية، على حال مخيماتها التي تنوعت أوصافها من "المروعة" و"المزرية" و"اللاإنسانية" و"شبيهة الجحيم"، وهي تضم 36 ألفًا في منشآت مصممة لإيواء 5.4 ألف شخص فقط، وفق بيانات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

رعاية صحية سيئة، غياب خدمات، بطء إجراءات اللجوء، وظروف صعبة يعيشها لاجئون سوريون في مخيمات جزر إيجة، التي أنشأتها اليونان لاستقبال القادمين عبر البحر من تركيا، وصل فيها الازدحام إلى حد تشارك كل 300 شخص بمرحاض واحد في جزيرة ساموس، وكل 506 أشخاص بحمام في مخيم "موريا".

ظروف زادتها قوانين الحكومة اليونانية صعوبة، وهي التي تنص على إيقاف قضايا اللجوء في حال اعتُبر طالب اللجوء غير متعاون مع السلطات، لقيامه بأمور بسيطة مثل تغيير مكانه ضمن المخيم.

اضطر أبو فادي لدفع مبلغ أربعة آلاف دولار أمريكي للوصول إلى اليونان، حيث يتلقى كل لاجئ مبلغ 90 دولارًا شهريًا، في حين يحتاج طالب اللجوء إلى 100 دولار إضافية على الأقل ليعيش، حسبما قال لعنب بلدي، مضيفًا أنه "إذا لم يرسل لك أحد من خارج اليونان مالًا، لن تأكل ولن تشرب".

في حين تمنع الحكومة عمل اللاجئين على جزرها، وهي التي لا تملك مصانع ولا فرص عمل متاحة، مع اعتمادها على السياحة كمصدر للدخل.

يخشى أبو فادي رفض الحكومة اليونانية طلب لجوئه، وهو واحد من 90 ألف طلب تدرسه اليونان، معتبرًا أن رفضه سيكون بمثابة "كارثة" له ولزوجته بعد ما مرا به وعانياه.

تجري المقابلة الأولى مع السلطات اليونانية ما إن يصل اللاجئ إلى الجزر، ووفقًا للقانون اليوناني الجديد، الذي أُقر في تشرين الأول من عام 2019، فإن أفراد الشرطة والجيش يجرون المقابلات مع طالبي اللجوء بعد أن كان يجريها الموظفون اليونانيون.

ومن خلال القانون، يكون استئناف الطلبات والاعتراض على الرفض أصعب، بعد أن منعت الحكومة مشاركة موظفي مفوضية اللاجئين بعملية إعادة التقييم، كما سمحت باحتجاز طالبي اللجوء المرفوض طلبهم حتى 18 شهرًا.

في المقابلة الأولى والثانية تؤخذ المعلومات العامة عن الشخص، ثم يدقق في معلوماته في مقابلة ثالثة، تعتبر حاسمة في مسألة القبول، يركز فيها على سبب الخروج من تركيا، لكن معظم طلبات لجوء السوريين تأتي بالرفض، والسبب، حسبما قال أبو فادي، "أنك أتيت من بلد آمن".

الأمر مختلف بالنسبة لسوريين آخرين عالقين على الحدود اليونانية، فهم ما زالوا على أمل الوصول إلى اليونان، لخوض رحلة مشابهة للتي خاضها أبو فادي، عسى أن يصلوا يومًا إلى أوروبا.

لاجئون على الحدود التركية – اليونانية بعد تجريدهم من ملابسهم من قبل القوات اليونانية- 6 آذار 2020 (تي آر تي)

المصدر: المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة

حدود مغلقة وإجراءات أمنية "غير قانونية"

على أي أساس تستند اليونان لمنع إدخال اللاجئين؟

اتخذت الحكومة اليونانية إجراءات أمنية مشددة على الحدود، مع نيتها وضع جدار عائم يمتد 2.7 كيلومتر، ويبلغ ارتفاعه 1.10 متر، لجعل وصول طالبي اللجوء إلى أراضيها وشواطئها أمرًا صعبًا، بالتزامن مع تكثيف مراكز وأبراج مراقبة الحدود البرية مع تركيا، وزرع المزيد من الأسلاك الشائكة عليها، وفقًا لما أعلنته وزارة الدفاع اليونانية.

جاءت التدابير الأمنية هذه، عقب يومين من الاشتباكات بين مئات المهاجرين والقوات اليونانية على الحدود، وإعلان رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، منع اللاجئين السوريين على الحدود التركية- اليونانية من الدخول.

وطالبت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين الحكومة اليونانية بالتحلي بالهدوء، والتخفيف من حدة التوترات القائمة على الحدود التركية مع الاتحاد الأوروبي.

وركزت المفوضية في بيان لها، في 2 من آذار الحالي، على أن أهم نقطة حاليًا هي امتناع الحكومة اليونانية عن استخدام القوة المفرطة، أو تدابير غير متناسبة، من شأنها أن تزيد من معاناة اللاجئين الأكثر ضعفًا في الوقت الراهن.

وأكدت المفوضية على أن لجميع البلدان الحق، بموجب القوانين الدولية، في السيطرة على حدودها وإدارة التحركات غير النظامية، بشرط أن تكون لدى هذه الدول أنظمة للتعامل مع طلبات اللجوء بطريقة منظمة.

ولا ينفي إجراء الدولة بحماية حدودها، الحق الإنساني المعترف به دوليًا، والمتمثل في منح إمكانية طلب اللجوء، الذي يندرج ضمن مبدأ عدم الإعادة القسرية المذكور في قانون الاتحاد الأوروبي.

منع دخول وتعليق طلبات

في 1 من آذار الحالي، رفضت اليونان النظر في طلبات اللجوء الجديدة لمدة شهر، مع تمكن مجموعات لاجئين صغيرة من الوصول إلى أراضيها، عبر بحر إيجه، وعبر الشريط الحدودي إلى داخل.

وعن رفض النظر في طلبات اللجوء، قال المحامي والناشط الحقوقي غزوان قرنفل في حديث لعنب بلدي، إن هذا القرار غير قانوني ويتعارض مع بنود الدستور اليوناني، وبالتالي يتعين على الحكومة اليونانية منح حق اللجوء لمواطني بلدان أخرى ممن يسعون إلى عبور أراضيها للوصول إلى بلدان أوروبية أخرى.

وفسر قرنفل عدم قانونية القرار، بأن اليونان هي دولة طرف في الاتفاقيات الأوروبية الخاصة بشؤون اللاجئين وحمايتهم، وتقع هذه الاتفاقيات بمرتبة أعلى من القانون الوطني اليوناني، أي لا يحق للسلطات التشريعية والتنفيذية اليونانية تشريع وإجراء أي قرار يخالف بمضمونه بنود الاتفاقيات الدولية الملزمة لليونان، كونها وقعت وفقًا لإرادتها الكاملة.

كل الأطراف مقصرة

وتعد اليونان بوابة المهاجرين الأولى نحو أوروبا، حيث شهدت تدفقًا جماعيًا عامي 2015 و2016، إلى أن تم الاتفاق بين تركيا والاتحاد الأوربي تحت اسم "إعادة القبول " في آذار عام 2016.

الاتفاق الأوروبي- التركي يفرض التزامات بين الطرفين المتقابلين، ويقتضي أن تعيد اليونان اللاجئين الواصلين إلى أراضيها بطريقة غير شرعية، وفي مقابل ذلك، تلتزم اليونان والبلدان الأوروبية باستقبال نفس عدد اللاجئين العائدين إلى تركيا، بطرق قانونية، بمعنى الذهاب جوًا إلى البلدان التي توافق على استقبالهم في القارة الأوروبية، في حال توفرت فيها كل العوامل المناسبة لإيواء اللاجئين.

أوروبا وتركيا لم تلتزما بهذا الاتفاق، وفق ما يراه قرنفل، ولم يُطبّق سوى على دفعتين فقط من اللاجئين بأعداد قليلة، منذ التوصل إليه.

إجراءات دون سند قانوني

لم تستند الحكومة اليونانية إلى أي أساس قانوني لتعليق تلقي طلبات اللجوء، بحسب اتفاقية عام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئ، كما ورد في موقع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

واستخدمت الحكومة اليونانية المادة 78/3 من معاهدة "أداء الاتحاد الأوروبي" تجاه اللاجئين.

هذا البند يسمح باتخاذ تدابير مؤقتة من قبل المجلس الأوروبي، بناء على اقتراح من المفوضية وبالتشاور مع البرلمان الأوروبي، في حالة مواجهة واحدة أو أكثر من الدول الأعضاء لحالة طوارئ.

تتميز هذه الحالة بـ" تدفق مفاجئ" من مواطنين من بلدان ثالثة، لكن لا ينبغي، بحسب المفوضية، معاقبة الأشخاص الذين يدخلون بصورة غير قانونية إلى أراضي دولة من الدول الأعضاء، إذا ما توجهوا بأنفسهم إلى السلطات طلبًا للجوء.

وتحولت بعض مخيمات اللاجئين إلى أشبه بالسجن، بسبب تعليمات الحكومة اليونانية لمنع خروج اللاجئين من مخيماتهم، الأمر الذي أصبح كإقامة جبرية، وفق ما نوه إليه المحامي غزوان قرنفل، وهذا يعتبر جريمة حجز حرية الفرد، التي تخالف مضامين القانون الدولي الإنساني.

ويشدد قرنفل على أهمية القضاء في هذه المسألة، إذ بإمكان الشخص المتضرر من هذه التدابير الأمنية اللجوء إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية لإلغاء مثل هذه القرارات، وأخذ حقه من العناية الطبية اللازمة الغائبة في المخيمات بالوقت الحاضر، بالإضافة لوضع الأمن الغذائي الضعيف، وتكاد المخيمات تشبه "المعتقلات النازية" بحسب تعبير قرنفل.

هل سيعبر اللاجئون؟

تشير التصريحات الرسمية والتحركات اليونانية إلى عدم النية بفتح الحدود، رغم عدم قانونية هذا الإجراء، كما توحي شهادات اللاجئين ومحاولاتهم المتكررة بعدم إمكانية الدخول إلى الأراضي اليونانية.

وبحسب المحامي غزوان قرنفل، لا يجوز أن يقع عبء إقامة الأماكن المخصصة الآمنة من مخيمات ومراكز إيواء للاجئين على الحكومة اليونانية وحدها، بل ولكونها عضوًا في الاتحاد الأوروبي، يجب أن تمنح البلدان الأوروبية لبعضها حصصًا من أعداد اللاجئين الموجودين على الأراضي اليونانية.

تطبيق ذلك، سيمنح اللاجئين العالقين فرصة الوصول إلى حلمهم، دون المكوث طويلًا في الأراضي اليونانية، أما العودة إلى تركيا فستؤخرهم عنه خطوة إلى الوراء.

ماتوقعاتك فيما يخص دخول اللاجئين إلى اليونان

عنب بلدي أجرت استطلاعًا للرأي عبر صفحتها على فيس بوك، سألت فيه متابعيها عن توقعاتهم فيما يخص دخول اللاجئين إلى اليونان، لتنقسم الآراء وتميل إلى الاحتمال الأسوأ.

56٪ من المشاركين في الاستطلاع، الذين وصل عددهم إلى 4100 يعتقدون أن اليونان ستعيد اللاجئين إلى تركيا، فيما يخالفهم في الرأي 44٪.

أما الرأي القانوني فيقول إن على اليونان فتح الحدود واستقبال اللاجئين بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي، حيث من المفترض أن يتم توزيعهم.

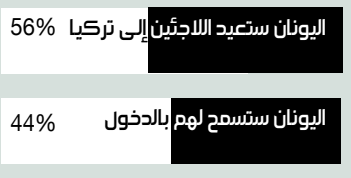

وعود بدعم الإعمار بعد الحرب

ما المقابل الذي تنتظره الصين من المنح المقدمة لسوريا

تتسابق عدة دول للحصول على مشاريع في إعادة إعمار سوريا، قبل الدخول الفعلي في هذه المرحلة، من بينها الصين وإيران وروسيا، وعبرت الصين مرارًا عن رغبتها في الاستثمار بمشاريع إعادة الإعمار، وزيادة دورها في هذا المجال، عن طريق زيادة حجم المساعدات والمنح المقدمة للنظام السوري.

رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي عماد صابوني يوقع اتفاقية تعاون مع السفير الصيني بدمشق فيونغ بياو 4 آذار –2020(وكالة سانا)

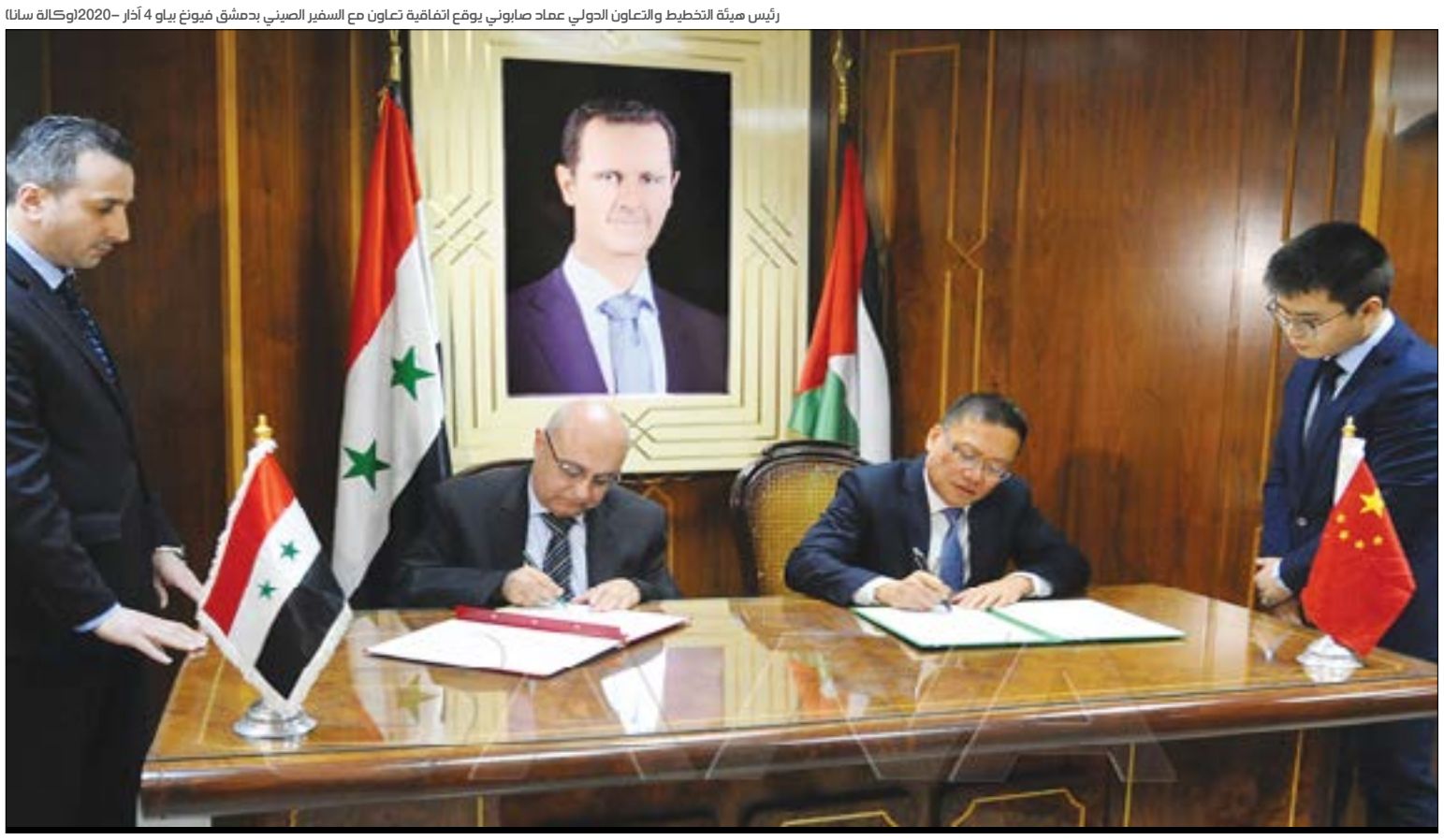

عنب بلدي – ميس شتيان

السفير الصيني السابق لدى دمشق، تشي تشيانجين، قال خلال زيارة له إلى مشفى "المواساة" في شباط 2018، إن بلاده تنوي أن تلعب دورًا أكبر في مجال تطوير وإعادة إعمار سوريا بعد الحرب، عن طريق زيادة حجم المساعدات المقدمة لدمشق، بحسب وكالة "شينخو" الصينية.

في المقابل أعطى النظام السوري منذ عام 2017 وعودًا للصين، على لسان سفير سوريا هناك، عماد مصطفى، بمنح الشركات الصينية دورًا كبيرًا في مرحلة إعادة الإعمار في سوريا عقب انتهاء الحرب.

وشهدت الأعوام السابقة منحًا مالية وعينية قدمتها الصين، كان أحدثها المنحة المالية بقيمة 14 مليون دولار أمريكي بموجب اتفاقية تعاون اقتصادي وفني وقعتها "هيئة التخطيط والتعاون الدولي" التابعة لمجلس الوزراء، في 4 من آذار الحالي، بحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وتعد هذه المنحة الخامسة من نوعها منذ عام، وبلغت القيمة الإجمالية للمنح حتى الآن 400 مليون يوان صيني (ما يقارب 60 مليون دولار)، بينما أبدى سفير الصين بدمشق، فيونغ بياو، استعداد بلاده لتقديم مزيد من "الدعم والمساعدة للشعب السوري".

ما مقابل المنح الصينية؟

الباحث والمحلل الاقتصادي يونس الكريم قال لعنب بلدي إن الصين تريد إعادة ترتيب أوراقها وفتح آفاق جديدة وتوزيع رأس مالها، عن طريق استثمارات لها في سوريا، التي تعد بوابة العبور لها لاستثمارت في الشرق الأوسط وخاصة في شمال إفريقيا وتركيا.

وتسعى الصين، خاصة بعد أزمة فيروس "كورونا المستجد"، إلى تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بسبب "حملة عالمية"من كبرى الشركات المتعددة الجنسيات لمحاربة الصين، عبر نشر إشاعة بأن البضائع الصينية قد تحمل الفيروس، وبالتالي خسرت الشركات الصينية مليارات الدولارات مقابل شركة "أمازون" الأمريكية والشركات الأوروبية، ما يجعل الصين تعيد التفكير بالبحث عن الاستثمار خارج حدودها.

في المقابل، يحتاج النظام السوري الآن إلى قوى اقتصادية عالمية إضافية تحقق عدة توازنات، وهو يعلم أن الصين حليف قوي ودولة رائدة اقتصاديًا، واستخدمت "الفيتو" لحمايته من العقوبات الأممية مرات عدة، وتمتلك إمكانيات تقنية ومادية متطورة جدًا، وتستطيع تحقيق انتعاش اقتصادي في سوريا.

وأضاف الكريم أن "الصين قادرة على لجم التنمر الروسي- الإيراني، أي احتواء روسيا وإيران اللتين أدى تدخلهما إلى تهشم النظام داخليًا وانقسامه إلى عدة أجنحة وأمراء حرب"، مشيرًا إلى أن التدخل الروسي في سوريا كان من أجل "لجم التدخل الإيراني، ولاحقًا حاول النظام الحصول على الدعم الأمريكي والأوروبي لمحاولة الضغط على روسيا ولجمها لكنه فشل، ما دفعه للبحث عن حليف جديد وهو الصين".

سوريا محكومة بالجغرافيا.. سباق للحصول على امتيازات

إلى جانب الصين، تتسابق دول عدة للحصول على امتيازات في سوريا مثل إيران وروسيا وتركيا، وتشكل مرحلة إعادة الإعمار أرضًا خصبة بالنسبة لهذه الدول، لتحقيق غايات استراتيجية في سوريا.

وقال الكريم، إن إيران تسعى لتكون لاعبًا إقليميًا مهمًا في ملف إعادة إعمار سوريا، لتكون لها واجهة بحرية، و الوصول إلى أوروبا بعيدًا عن "باب المندب" وعن التوترات الأمريكية وقواعدها، وإيجاد طريق سهل لتمرير سلعها وخدماتها عبر أماكن نفوذ لها سواء في سوريا أو العراق وصولًا إلى الأردن وبعدها إلى شمال إفريقيا والسعودية والخليج العربي، ما يحقق لها إمكانية التفاوض على ملفها النووي والاستثمارات في البحر المتوسط والنفط وغيرها من القضايا الإقليمية والدولية، وبالتالي نهوض النظام الإيراني و"الحلم الفارسي" من جديد.

وبالنسبة لروسيا، فإنها تعمل على تعزيز قواعدها في البحر المتوسط إضافة إلى "جزيرة القرم"، وبالتالي تحويل سوريا إلى منصة بيع السلع والخدمات الروسية إلى دول شرق المتوسط وشمال إفريقيا وأوروبا، واختصار المسافة والزمن، وجعل السلعة الروسية ذات قوة تنافسية .

كما أن روسيا تريد السيطرة على الواجهة البحرية والتحكم في نواقل النفط سواء عبر الخليج العربي والبحر المتوسط أو من إيران و العراق، ما يعطي أهمية تنافسية للنفط الروسي من جهة، ومن جهة أخرى تستفيد من الحصول على استثمارات في سوريا بالحصول على عوائد مرور الطاقة من المناطق التي تسيطر عليها روسيا وتشغيل موانئها، وبالتالي تحصل على أرباح مضاعفة.

وأضاف الكريم أن تركيا تريد المشاركة في إعادة الإعمار، لتشغيل شركاتها في بيع المواد اللازمة وتحيقي أرباح إضافية، ولتتمكن عبر استثماراتها من استغلال طريقي "M4" و"M5" لتأمين وصول سلعها وخدماتها إلى الأردن ومنها إلى شمال إفريقيا وشرق المتوسط بتكاليف منخفضة.

وتريد تركيا أيضًا "استغلال الجغرافيا السورية للحصول على السلع والخدمات، بهدف دعم المناطق الجنوبية لتركيا، وبالتالي جعل سوريا الحديقة الخلفية للاقتصاد التركي".

منح صينية سابقة

حصل النظام السوري من الصين، في آذار 2019، على منحة مالية بقيمة 100 مليون يوان صيني (ما يعادل 17 مليون دولار).

وكانت تلك المنحة هي الثالثة من نوعها منذ عام 2016، سبقتها منحتان، الأولى كانت بقيمة 110 ملايين يوان صيني والثانية 200 مليون يوان، وهدفهما توفير مجموعة من احتياجات الجهات العامة في مجالات الكهرباء والجمارك والنقل وتجهيزات عدد من الوزارات.

في حزيران 2019، قدمت الصين 100 باص نقل داخلي إلى سوريا، يرافقها فنيو تدريب ومعدات وتجهيزات لها تستخدم في عمليات الصيانة، ليصار إلى توزيعها على المحافظات ووضعها في الخدمة، وفق ما نقلته وكالة "سانا".

ومنذ عام 2017 أرسلت الصين أكثر من أربعة آلاف طن من مادة الأرز، كما أرسلت في عام 2018 800 محولة كهربائية إلى مرفأ اللاذقية.

ودعت حكومة النظام، في شباط 2018، الشركة الصينية "Sany" إلى إنشاء ضواحٍ سكنية في سوريا.

وقدمت الصين منحًا تعليمية وأخرى لتعزيز الأمن الغذائي في سوريا، ونظمت دورات تأهيل للقطاعين العام والخاص.

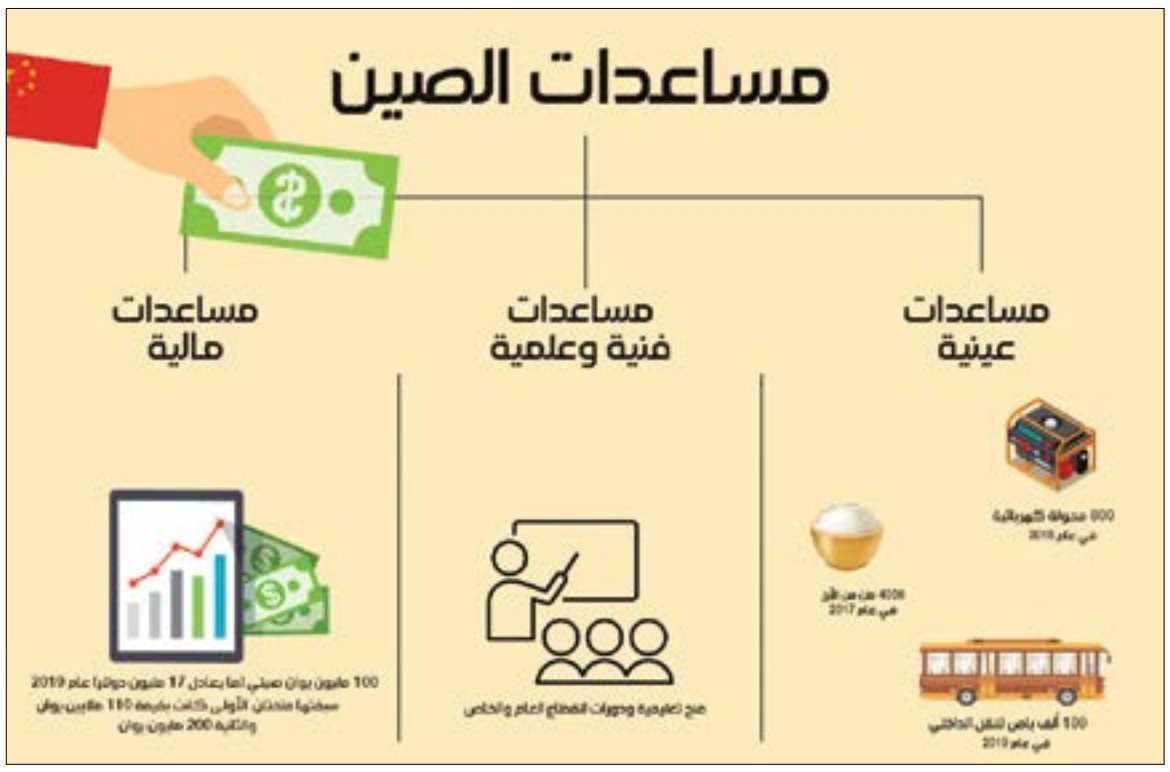

دولار أمريكي ▼ مبيع 1030 شراء 1040	يورو ▲ مبيع 1141 شراء 154	ليرة تركية ▲ مبيع 171 شراء 174		
الذهب 21 ▲ 44666	الذهب 18 ▼ 38285	المازوت = 500	البنزين = 700	الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 350

صحفيات سوريات يواجهن واقعهن في إدلب

الصحفية ميرنا الحسن (حساب ميرنا الحسن على فيس بوك)

بعبارة "أنا بخير، شكرًا على دعمكم الذي يعني العالم لي"، نفت الصحفية العاملة في محافظة إدلب ميرنا الحسن، إشاعة الاعتداء عليها من قبل أربعة عناصر من "الجيش الحر"، التي أطلقها النائب في مجلس الشعب السوري فارس الشهابي، عبر تغريدة نشرها في حسابه الرسمي على موقع "تويتر"، وتناقلتها صفحات موالية للنظام السوري.

عنب بلدي – زينب مصري

بدأت ميرنا عملها في الصحافة المكتوبة والمسموعة مع بداية الثورة بشكل سري من خلال التنسيقيات، وعبر مجموعة من الشباب في المحافظات السورية المختلفة بإمكانيات "متواضعة"، وانتقلت في عام 2015 إلى العمل بشكل علني في الصحافة المرئية، إذ اختارت مهنة الصحافة لـ"تكون صوت المستضعفين وصوت الفئة الأكثر تضررًا في الحرب، النساء والأطفال"، بحسب ما تقوله لعنب بلدي.

تعرضت خلال عملها سابقًا لكثير من "الشتائم والإهانات ورسائل التهديد"، سواء من المجتمع المحيط أو من موالين للنظام، لكنها كانت تحول هذه "الإهانات" إلى "قوة" لتثبت نفسها في مجال عملها، لذلك لم تكن تصرح عنها.

تقول ميرنا، "منذ اختياري لهذه المهنة كنت أعرف أن الطريق صعب وطويل وليس معبدًا بالورود، المهنة مهنة متاعب على الرجال، فكيف تكون على النساء في مجتمع محافظ نوعًا ما".

تعاملت الصحفية الشابة مع الحملة الأخيرة التي تعرضت لها "بكل روح رياضية"، بحسب تعبيرها، ولم تتوقع "الكم الهائل" من رسائل التشجيع والمحبة والتضامن من المجتمع المحيط القريب أو البعيد، ومن بلدان حول العالم.

وتضيف أن الحملة لم تؤثر عليها شخصيًا بشكل سلبي، لكنها تعكس على المستوى المهني صعوبة من الصعوبات التي تتعرض لها الصحفيات والعاملات في المجال الإعلامي بإدلب.

تشعر ميرنا بالفخر لأنها "تستطيع إيصال رسالة للموالين وللعالم، لممارسة عملها في مكان يقول عنه الموالون إنه مكان يضم إرهابيين ومتشددين".

أعمال مهينة

في بيان صحفي، أدانت منظمة "مراسلون بلا حدود" الحملة التي تعرضت لها ميرنا، واصفة إياها بـ"الأعمال المهينة التي لا يمكن تبريرها تحت ذريعة الاستقطاب الإعلامي في سياق الصراع".

كما أدانت "رابطة الصحفيين السوريين" عبر بيان على موقعها الرسمي، ما تعرضت له ميرنا، مشيرة إلى أنها "ممارسات لا أخلاقية" تنم عن "كراهية" من قبل موالين للنظام السوري.

وتضم مديرة التواصل في معهد "صحافة السلم والحرب" (IWPR)، الصحفية زينة ارحيم، صوتها إلى الأصوات التي تدين الحملة، وتقول إن ما جرى هو حملة تشويه "ذكورية" لا أكثر، لعبت على وتر الشرف الحساس في المجتمع الذي تعيش فيه ميرنا، ولا تهدف لمحاجة المحتوى الذي تقدمه، وإنما هي "مشخصنة" لدفعها لترك العمل الإعلامي.

لا تستطيع ميرنا مقاضاة أصحاب الحملة في سوريا في ظل عدم إقامتها في بلد تحمي قوانينه حرية الصحافة، ولغياب الإجراءات التنفيذية للقوانين التي تحمي الصحفيين في سوريا

وتصف ارحيم، في حديثها لعنب بلدي، الحملات التشويهية والمشخصنة تجاه الصحفيات والناشطات بـ"الخطيرة لدرجة كبيرة"، وذلك للمخاطر الجسدية التي يمكن أن تلحق بهن، إضافة لـ"الاغتيال المعنوي" الذي قد يدفع بالعديد منهن لترك العمل والانزواء بعيدًا عن النشاط العام.

ولا تستطيع ميرنا مقاضاة أصحاب الحملة في سوريا في ظل عدم إقامتها في بلد تحمي قوانينه حرية الصحافة، ولغياب الإجراءات التنفيذية للقوانين التي تحمي الصحفيين في سوريا.

صعوبات تواجهها الصحفيات

تواجه الصحفيات والعاملات في المجال الإعلامي بإدلب عدة صعوبات، أبرزها العادات والتقاليد

عن الغارات و"كورونا" والإنترنت في دمشق

دمشق – نور الهدى خياطة

بشكل دوري، كل أسبوع أو أسبوعين، تدوي الانفجارات في العاصمة دمشق بشكل واضح لمدة دقائق، وغالبًا ما تكون هذه الانفجارات ليلية أو بعد منتصف الليل، ومن دون أي تردّد، يبدأ الناس في الشارع بالحديث عن "غارة إسرائيلية جديدة".

دون أن تتمكن هذه الغارة من إيقاف "لعبة الشدة" المحتدمة في قهوة الكمال الشعبية، ودون أن يتعثر زهر النرد على الطاولة الخشبية التي تفصل بين رجلين طاعنين في السن، يضع كلّ منهما نظارة سميكة، ويستمر في لعن "أبو الحظ" العاثر، الذي لا يأتيه بالـ"شيش بيش".

لم تعد الغارة الإسرائيلية حدثًا ذا أهمية بين سكان الشام، فالحدث حين يتكرر يفقد خصوصيته، والغارات "على قولة أهل الشام" دقيقة ولا تصيبُ المدنيين.

يقول أحدهم "الله يلعنك يا شارون" وقد توقف الزمن في ذاكرته حين كان أرئيل شارون رئيس وزراء دولة الاحتلال، ولم يعد يهتم من جاء بعد ذلك، فقد حفظ الدرس وفهمه وباتت "مسألة الصراع" واضحة في وعيه ولا وعيه.

بذات اللامبالاة وعدم الاكتراث، يواجه سكان دمشق فيروس "كورونا" بـ"طناش" فريد من نوعه، فلا الحكومة أبدت أي إجراءات احترازية، ولا الناس اتبعوا أي أنظمة وقائية، صحيًا أو غذائيًا أو حتى سلوكيًا.

المطاعم والمقاهي والاحتفالات والاجتماعات.. كلّ شيء في المدينة على حاله، وبقيت "نرابيش الأراكيل" على حالها، معلقة خلف الأبواب في المقاهي والمطاعم، تتناوب الشفاه والأفواه على ذات "النرابيش"، دون أن يكترث أحد لـ"كورونا" أو لغيره.

بات لدى سكان الشام حالة من عدم الاهتمام، بعد ما مرّ عليهم خلال سنوات الحرب، ولا يعدّون "كورونا" خطرًا حقيقيًا أو لا يدركون هذا الخطر.

"الخطر إنه يجي شهر آذار وخالص تأجيلي.. مو الخطر إنه يجي كورونا"، يقول أحد الشبان ساخرًا من الفيروس المستجد القاتل. حال هذا الشباب يقارب حالة عشرات الآلاف من الشبان الجامعيين الذين أرسلوا أوراقهم الثبوتية والجامعية إلى شعب التجنيد منذ أكثر من شهرين، ولا تزال تلك الأوراق عالقة مع أحلامهم بورقة تأجيل جديدة، تمدد لهم الحياة عامًا إضافيًا داخل أسوار "أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ".

يضحك مرة أخرى حين يتكرر الحديث عن "كورونا"، ويقول الشاب "الكورونا متفشية.. وهناك ألعن من الكورونا بمية مرة ولا أحد يدري.. لا والله يمكن الكل بيعرف وعامل حاله مو عارف".

على النقيض من حالة اللامبالاة وعدم الاكتراث لقرارات وأحداث "مصيرية" تدور في الساحة السورية، كان رد الفعل "ناريًا" فيما يخص قرار تخصيص باقات محددة للإنترنت شهريًا، وصار الإنترنت "بالقطارة" وصار "اللايك" محسوبًا، والفيديو ممنوعًا، والعتب مرفوعًا.

تأفف وسباب بصوت خفي وبصيغة المجهول، تسمع في الشارع بكثرة عبارة "يلعن أبوهن كلاب"، دون تحديد السباب نحو مَن بدقة.

تعتاشُ العائلة السورية على الإنترنت، كما تعتاش على الخبز والماء، كونه الطريقة الأساسية للترفيه والتواصل، في ظل انعدام القدرة الشرائية في الإنفاق على أي وسائل ترفيه أخرى.

كان الإنترنت نافذة تقضي عليها العائلة بأكملها ساعات طويلة، تحاول فيها أن تنسى هموم حياتها الكثيرة. وفي حال المقارنة، يجيبُ كثيرون "الإنترنت أهم بميت مرة من الكورونا وكل الضربات الإسرائيلية".

التي كسرتها الصحفية العاملة في إدلب سلوى عبد الرحمن، التي بدأت عملها في عام 2015.

تقول سلوى لعنب بلدي إن أول ظهور لها أمام الكاميرا لم يكن "مزعجًا" للمجتمع المحيط وإنما كان كسرًا للعادات، الأمر الذي تقبلته عائلتها مع الخوف عليها من استهداف النظام لها بشكل مباشر.

وتضيف أنه من المخاوف التي تواجهها الصحفيات في أثناء عملهن "الاعتقال"، فمن الأمور التي تقلقهن "سؤال الأمنيين عنهن"، لكن سلوى تشير إلى أنها تجاوزت مرحلة الخوف.

وتحاول "قدر المستطاع" الموازنة بين عملها ومنزلها، وترى أن الإعلام "بحر كبير"، وليس من الضروري الإلمام بكل التفاصيل، ولكنه من المهم "اتخاذ مسار معين" واحترافه، ولا تواجه سلوى صعوبات على الصعيد المهني لأن "المجال مفتوح للتعلم" وهي تتعلم دائمًا.

تدرس سلوى الأدب الإنجليزي بعد دراستها في معهد للإعلام، وتريد إيصال رسائلها في أثناء عملها الصحفي باللغة الإنجليزية للعالم، وترى أن الإعلام "مهمة لخدمة الضعفاء وتسليط الضوء على قضايا مهمة مثل الفساد" قبل أن يكون مهنة.

ترى الصحفية زينة ارحيم وجود طبقات مختلفة من الصعوبات التي تواجهها الصحفيات الفاعلات في الشمال السوري، أبرزها إظهار الصحفية لوجهها أمام الكاميرا، وخاصة إن كانت عازبة أو صغيرة في السن، إذ إن لباسهن وحركاتهن وتحركهن المحدود ومع من يعملن "كله تحت المجهر"، وأي خطأ أو "ما يمكن أن يعتبره أحد الفصائل المسلحة خطأ ترتكبه الصحفية" من الممكن أن يودي بحياتها المهنية أو حتى حياتها الفعلية.

وفي الوقت الذي تضم فيه محافظة إدلب 60 صحفية، وفق ما نقلته منظمة "مراسلون بلا حدود" عن "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، تحتل سوريا المرتبة 174 من أصل 180 بلدًا في ذيل قائمة التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2019.

ولا تقتصر الصعوبات على العادات والتقاليد التي كُسرت من قبل العديد من الصحفيات والإعلاميات، إذ يعد الانفلات الأمني، والقصف المتكرر على مناطق المعارضة، والاستهداف المباشر للصحفيين، والمضايقات من عناصر تابعة لفصائل معينة، بالإضافة إلى الأمور اللوجستية من انقطاع للكهرباء وضعف في خدمات الإنترنت ونقص في المعدات، من الأمور التي تقف عائقًا أمامهن.

ووثق "المركز السوري للحريات الصحفية" (SCJF) في تقريره السنوي لعام 2019، مقتل سبع إعلاميات و14 حالة اعتقال من مجموع الانتهاكات الحاصلة ضد العاملات في المجال الصحفي والإعلامي في سوريا منذ بدء الثورة عام 2011 حتى العام الماضي، والبالغ عددها 35 انتهاكًا، مشيرًا إلى أن النظام السوري يحتل المرتبة الأولى على قائمة الجهات المرتكبة للانتهاكات ضد المرأة الإعلامية.

سيارات أجرة في ساحة السبع بحرات وسط العاصمة دمشق- 20 نيسان 2019 (عنب بلدي)

اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية..
عدالة أخرى غائبة في سوريا

منصور العمري

تحتفي الأمم المتحدة في 20 من شباط من كل عام بـ"اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية". ورد في قرارها بإعلان هذا اليوم والاحتفال به: "تسلم الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن لا غنى عن التنمية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية لتحقيق السلام والأمن"، وتقول الأمم المتحدة في موقعها الإلكتروني إن "العدالة الاجتماعية مبدأ أساسي من مبادئ التعايش السلمي داخل الأمم وفيما بينها".

تقوم العدالة الاجتماعية على التوزيع العادل والنزيه للثروة والصحة والرفاهية والعدالة القانونية والامتيازات والفرص، بالإضافة إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتعزيز حقوق الشعوب الأصلية والمهاجرين، وإزالة الحواجز التي تواجهها الشعوب بسبب نوع الجنس أو السن أو العرق أو الانتماء الإثني، أو الدين أو الثقافة.

وتعتبر العدالة الاجتماعية مدخلًا للتنمية وصون كرامة الإنسان.

يعرف قاموس "أوكسفورد" هدف العدالة الاجتماعية بأنه:

إنشاء مجتمع عادل ومتكافئ يعترف ويحمي حقوق كل فرد، وتُتخذ القرارات فيه بطرق نزيهة وصادقة.

العدالة الاجتماعية أحد أنواع العدالة الغائبة والمستحيلة في دولة الأسد

منذ انقلابه واستيلائه على الحكم في سوريا، مارس نظام الأسد وحزبه الحاكم جميع أنواع التمييز والظلم تجاه السوريين، وانتهك جميع مبادئ العدالة الاجتماعية، ناسفًا نظرية العدالة الاجتماعية من جذورها. لم تكن هذه الممارسات عرفية بل أيضًا مقوننة. من هذه الممارسات:

سوء الإدارة والجهل: الإدارة الكارثية لنظام الأسد للدولة السورية، القائمة على عصبة من اللصوص والمافيات بلا أي مؤهلات علمية أو مهنية، والتي ترتكز على "الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب"، أدت إلى تدهور جميع قطاعات الدولة وتراجعها، وغرقها في التخلف وسوء الإنتاج.

الفساد والمحسوبية: ينتشر الفساد في جميع مفاصل الدولة والمجتمع، بحيث يستطيع من يملك المال والعلاقات بالنظام، الحفاظ على حقوقه والسطو على حقوق الآخرين، بينما تبقى شرائح واسعة من المجتمع السوري بلا حقوق، أو أدوات للحفاظ على حقوقهم. يجسد هذه الممارسة المثل الشعبي: "ويلي علي مالو حدا".

الطائفية: اعتمد النظام على أسس طائفية في التوظيف والاستثمارات والمنح الدراسية، وغيرها من موارد الدولة وميزاتها، خاصة في نسب توزيع العمالة بين أهل المنطقة والوافدين إليها، في عدة مناطق جغرافية ومصانع ومؤسسات الدولة، كمرافق النفط وغيرها.

التمييز العنصري: اضطهد نظام الأسد جماعات عرقية كالكرد، الذين حرمهم من العمل والدراسة، ولم يكن لهم أي حقوق تُذكر.

التمييز السياسي: حيث اشترط النظام العضوية في حزب البعث الحاكم للتوظيف في الدولة وللحصول على ميزات أخرى كثيرة لا يحظى بها سوى أعضاء الحزب الحاكم وأنصاره.

لا تنحصر ممارسات نظام الأسد في هذه النقاط، بل مؤخرًا بدأت أصوات من داخل الدولة وحزب البعث الحاكم وحتى رأس النظام، تتحدث عن توجيه أولوية الفرص والعمل والخدمات في سوريا لمن بقي في سوريا مدافعًا عن نظام الأسد، كما قال رأس النظام بشار الأسد: "سوريا لمن يدافع عنها".

نصائح لتعزيز جهاز المناعة في الجسم

د. كريم مأمون

تعتبر هذه الفترة من كل عام موسم الإنفلونزا والالتهابات الفيروسية، وفي العام الحالي ظهر فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد19-) الذي صار يشكل وباء منتشرًا في معظم دول العالم، ورغم أهمية اتباع إجراءات الوقاية العامة لتجنب العدوى، يخفف وجود جهاز مناعي قوي من مضاعفات المرض إن حدث، ويزيد من نسب الشفاء، لذلك، ينبغي إلى جانب الاهتمام بقواعد النظافة العامة، العمل على تعزيز الجهاز المناعي.

كيف يمكن تعزيز الجهاز المناعي في الجسم؟

تحتاج بعض الحالات إلى لقاحات وتدخل طبي في حالة ضعف المناعة بالجسم، ولكن هناك أمور أساسية للحفاظ على قيام الجهاز المناعي بوظائفه بشكل جيد، وتشمل:

-1 الحرص على النظافة الشخصية: وذلك من خلال غسل اليدين بصابون لطيف بعد استخدام المرحاض وقبل تناول الطعام، وغسل الأسنان مرتين على الأقل يوميًا، وغسل الجسم بشكل يومي بالماء والصابون للتخلص من الجراثيم والميكروبات المختلفة التي تصيبه، وخصوصًا في فصل الشتاء.

-2 التغذية السلمية: تناول الأغذية المتوازنة والمهمة لصحة الجسم، مثل الخضراوات والفواكه والحبوب، إذ لا يستطيع جهاز المناعة القيام بعمله دون إمداده بالمواد الغذائية التي يحتاجها، وفي المقابل عدم الإكثار من الأطعمة الضارة مثل الوجبات السريعة والدهون والمقليات والسكريات، تجنبًا لحدوث البدانة، كما أن الذين يتناولون الأطعمة الحلوة بكميات كبيرة تزداد احتمالية إصابتهم بالأمراض المختلفة، وذلك لاحتمالية نمو الميكروبات في أجسامهم أكثر من غيرهم.

كما أن هناك العديد من العناصر الغذائية التي تساعد على تقوية جهاز المناعة، ومنها فيتامين C الموجود في الثمار الحمضية، والسلينيوم الموجود في المكسرات، وفيتامين D في الأسماك الدهنية، والزنك في دقيق الشوفان، والحديد في اللحوم الحمراء.

-3 ممارسة الرياضة: أحد أهم الأمور للحفاظ على صحة الجسم وأجزائه، إذ لا تعود الرياضة بالنفع على العضلات فحسب، بل تقوي أيضًا خلايا جهاز المناعة وتجعله بالتالي أكثر قدرة على التصدي للبكتيريا والفيروسات المسببة للأمراض، ولذلك يمكن تعزيز الجهاز المناعي بالمشي 30 دقيقة يوميًا.

-4 النوم جيدًا: يساعد النوم لساعات كافية، ويفضل ثماني ساعات يوميًا على الأقل للشخص البالغ، في تقوية جهاز المناعة، إذ يستغل جهاز المناعة فترات الهدوء الليلي في إنتاج المزيد من خلايا الدم البيضاء، كما أن النوم الكافي يجنب تعريض الجسم إلى الإرهاق وعدم قيام أعضائه بالمهام والوظائف بصورة طبيعية .

-5 التخلص من السمنة: لأنها من العوامل التي تحدث خللًا في وظائف الجسم وتؤثر على الصحة سلبًا.

-6 تجنب التوتر والضغط العصبي: يعد الضغط العصبي من أهم أسباب إضعاف جهاز المناعة، إذ يؤدي إلى إفراز كميات أكبر من هورمون الكورتيزول الذي يعرقل عمل جهاز المناعة، لذا ينصح من يعملون بوظائف فيها الكثير من الضغط العصبي، بتدريب أنفسهم على أخذ فترة من الراحة خلال العمل، ومحاولة الخروج من دائرة الضغط. كذلك يجب تجنّب العزلة، فقد أظهرت الأبحاث أن الذين لهم علاقات اجتماعية جيدة تقل فرصة إصابتهم بالأمراض المختلفة نظرًا لتقليل نسبة هرمون الكورتيزول في الجسم، كما يجب التخلص من المشاعر السلبية (التوتر، والقلق، والخوف، وغيرها) حيث أكدت الدراسات أن الذين يعانون من التوتر بشكل دائم تزداد احتمالية إصابتهم بالأمراض نظرًا لضعف جهازهم المناعي، بينما يتطور جهاز المناعة جيدًا لدى المتفائلين والذين يفكرون بإيجابية.

-7 الاستحمام بالماء البارد والساخن: تغيير درجة حرارة الماء في أثناء الاستحمام يساعد في تقوية جهاز المناعة، ويساعد في تدريب الجسم على تغيرات درجة الحرارة، وبالتالي تقليل مخاطر الإصابة بنزلات البرد.

-8 تجنب التدخين والكحوليات: يؤدي النيكوتين والكحول لتعطيل عمل جهاز المناعة، كما أن تعاطي الكحوليات بشكل منتظم لفترات طويلة يعرقل خلايا جهاز المناعة، أما النيكوتين فهو يعرقل إنتاج خلايا الدم البيضاء.

-9 الأوميجا 3: تعد من أقوى محفزات جهاز المناعة، فهي تقوي خلايا الدم البيضاء المسؤولة عن القضاء على البكتيريا، ويمكن الحصول عليها عن طريق الأغذية، فهي تتوافر بكثرة في الأسماك مثل السلمون والسردين والتونة، وفي المكسرات، وزيت الزيتون، وبذور الكتان، كما يمكن تناولها على شكل مستحضر دوائي (شرابات أو حبوب زيت السمك).

-10 الزنك: إن حصول الجسم على 15- 20 ملغ من الزنك يوميًا يقوي مناعة الجسم ويصعب مهمة الفيروسات في اقتحام الجسم، ويحتوي لحم الأبقار والسمك والبيض ومنتجات الألبان على كميات وفيرة من الزنك، كما أن فيتامين C يحسن من امتصاص الجسم للزنك ويزيد فاعليته.

-11 ضبط الرطوبة في المنزل: تجد الفيروسات في الهواء الجاف بيئة أفضل للتكاثر والانتشار، فضلًا عن أن جفاف الأغشية المخاطية في الأنف والحنجرة يسهل على الفيروسات دخول الجسم، ولذلك يمكن محاربة الفيروسات عن طريق زيادة نسبة الرطوبة في المنزل (لا تقل عن 50%).

ما أهم المأكولات التي تقوي الجهاز المناعي؟

هنالك العديد من الأطعمة التي تقوي جهاز المناعة في جسم الإنسان، وهي لا تغني عن الدواء عند حدوث المرض، لكنها إحدى طرق الوقاية التي تساعد على جعل جهاز المناعة أكثر قوة ضد الأمراض، ومن تلك الأطعمة:

اللبن الرائب (الزبادي): يحتوي اللبن الرائب على البروبيوتيك أو تلك "الكائنات الحية النشطة" التي تعتبر بمثابة بكتيريا صحية تحافظ على القناة الهضمية والأمعاء خالية من الجراثيم المسببة للأمراض، وإن تناول كوب من اللبن الرائب يوميًا يسهم في التخلص من الجراثيم والميكروبات المختلفة التي تصيب الجسم.

الشوفان والشعير: يحتوي الشوفان على الزنك، كما يحتوي كل منهما على كمية كافية من الألياف، التي لها دور فعال في القضاء على الفيروسات والأمراض المختلفة التي تصيب الجسم، والسبب احتواؤهما على مركب البيتا جلوكونات.

الثوم: يعتبر الثوم من أكثر الخضار فائدة للجهاز المناعي، والسبب احتواؤه على مادة الأليسين، التي لها دور فعال في الحفاظ على صحة الجهاز المناعي، لذلك ينصح بتناول ستة فصوص منه في الأسبوع على الأقل.

المأكولات البحرية: الأسماك والقشريات مثل المحار وجراد البحر وسرطان البحر غنية بالزنك والسيلينيوم، وتساعد خلايا الدم البيضاء على إنتاج بروتينات معينة تعمل على تنظيف بعض الفيروسات من الجسم، كما أنها غنية بأحماض أوميجا 3 الدهنية، التي تعمل على التقليل من الالتهاب عن طريق تقوية الجهاز المناعي.

اللحوم: تحتوي اللحوم على كمية كافية من عنصر الزنك، حيث يساعد بدوره على تقليل احتمالية إصابة الجسم بالأمراض المختلفة.

الحمضيات: تعتبر الحمضيات (ثمار البرتقال والغريب فروت والليمون واليوسفي والكالمنتينا) غنية بفيتامين C، الذي يعمل على زيادة إنتاج خلايا الدم البيضاء، ولأن جسم الإنسان لا يخزن أو ينتج هذا الفيتامين، لذلك فإن تناول جرعة يومية منه أمر مهم للغاية .

البروكلي: هذا النوع من الخضار غنيّ بالفيتامينات، ويحتوي كذلك على مجموعة متنوعة من المواد المضادة للأكسدة التي تساعد جسمك على مكافحة العدوى والالتهابات.

السبانخ: لا تتميز هذه الأوراق الخضراء بغناها بفيتامين C فحسب، بل بالعديد من المواد المضادة للأكسدة بما في ذلك حمض الفوليك الذي يساعد الجسم في بناء الخلايا الجديدة وإصلاح الحمض النووي.

البطاطا الحلوة: تعد البطاطا الحلوة والعديد من الخضار الأخرى مثل الشمام والقرع والكوسا، غنية بالكاروتينات التي يحولها الجسم إلى فيتامين A الذي يحتوي على مضادات الأكسدة، ويمكن أن يقلل من خطر الإصابة ببعض أنواع مرض السرطان، ويرتبط بمكافحة عملية التقدم بالسن والشيخوخة.

ثمار التوت: تشتهر هذه الثمار بغناها بمجموعة واسعة من المواد المضادة للأكسدة، التي تسهم في القضاء على الشوارد الحرة وحماية الجسم من الالتهابات.

الشاي الأخضر: غني بالمواد المضادة للأكسدة والأحماض الأمينية، التي تساعد في إنتاج خلايا المناعة التي تحارب الجراثيم.

الفلفل الحلو الأحمر، الزنجبيل، اللوز، الكركم، الكيوي، بذور دوار الشمس.

كيف يمكن التعرف إلى وجود مشكلة في الجهاز المناعي؟

عندما يعمل جهاز المناعة بكفاءة فإنه يستطيع التمييز بين الخلايا السليمة والتالفة أو الخبيثة، ولكن في حال كان جهاز المناعة ضعيفًا فإنه لن يستطيع أن يتعرف إلى الأعداء بسهولة، وبالتالي لن يقاومها أو يقضي عليها، وحينها سيصاب الجسم بالأمراض بين حين وآخر، ولذلك فإن ضعف جهاز المناعة يتظاهر بكثرة الإصابة بالأمراض والمشاكل التالية:

- الإنتانات التنفسية، مثل التهاب الشعب الهوائية، التهاب الجيوب الأنفية، الالتهاب الرئوي، التهاب الأذن، الإنفلونزا.
- فقر الدم، والاضطرابات الدموية الأخرى كنقص الصفيحات.
- الالتهابات الجلدية خاصة الفطرية، وحب الشباب.
- ضعف الشعر وتساقطه.
- نقص الشهية والاضطرابات الهضمية كالغثيان والإسهال.
- برودة اليدين، فإذا تعرّضت الأوعية الدموية للالتهاب، يصبح من الصعب على الجسم المحافظة على دفء أصابع اليدين والقدمين والأذنين والأنف.
- التعب الشديد والإعياء والصداع.
- الحساسية الزائدة من الشمس.
- الوخز والخدر في اليدين والقدمين.
- التغير غير المبرر في الوزن.
- تباطؤ النمو عند الأطفال.
- كذلك فإن فترة العدوى هنا تكون أطول، كما ويصعب علاجها مقارنة بالأشخاص الذين لا يعانون من ضعف المناعة .

وهناك مشكلة أخرى، وهي أن يكون جهاز المناعة مفرطًا في نشاطه، وأيضًا يؤدي هذا إلى نتيجة سلبية، إذ إنه يعتبر الخلايا الطبيعية عدوًا ويبدأ في مقاومتها، ما يسبب الإصابة بأمراض تسمى "أمراض المناعة الذاتية"، فمثلًا إذا هاجم الجهاز المناعي الخلايا الجلدية يمكن أن يصاب الشخص بالتهابات في الجلد، وإذا قاوم خلايا المفاصل فيمكن أن يحدث التهاب المفاصل، وهكذا.

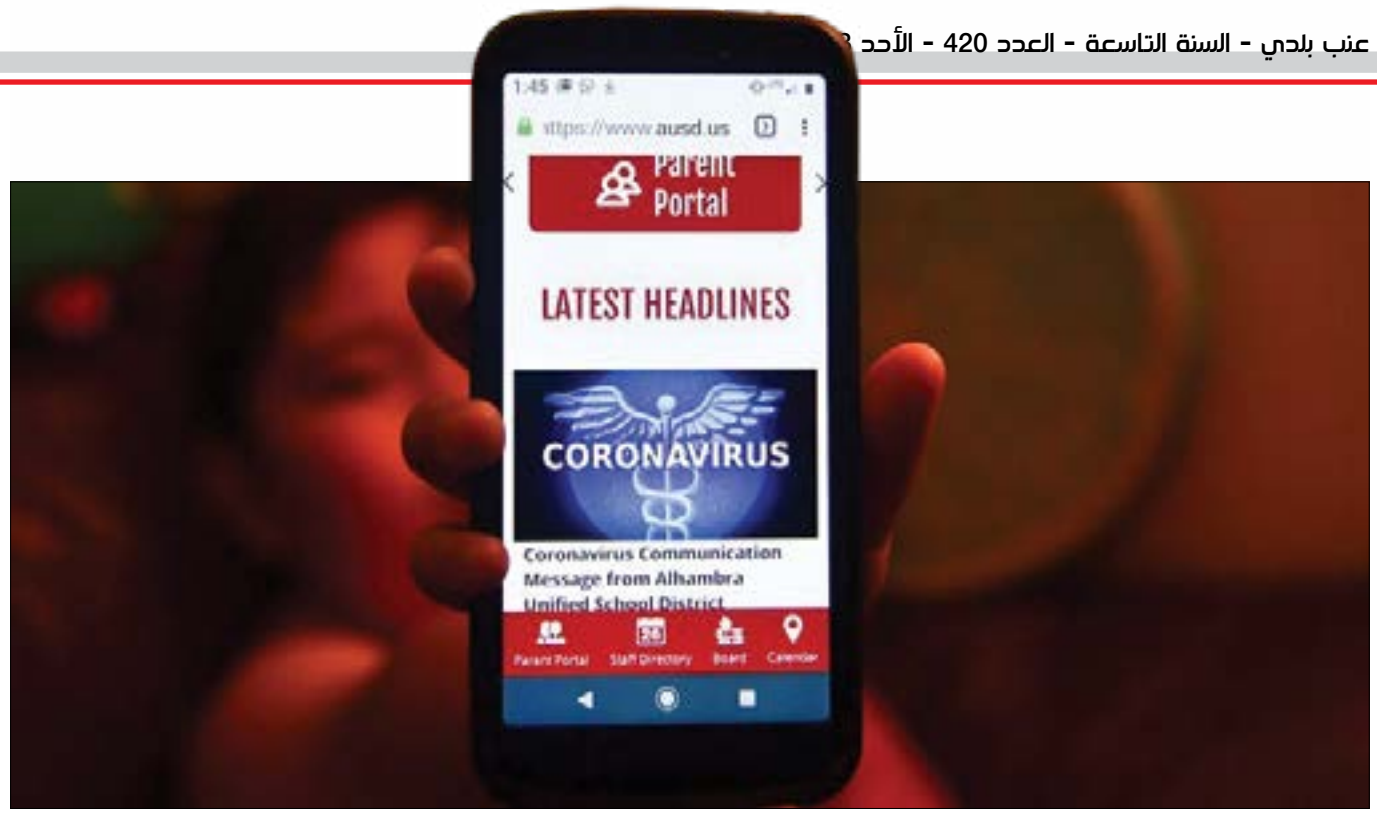

تطبيقات كورونا ممنوعة..
حرب ضد المعلومات "غير الموثوقة"

عنب بلدي – عماد نفيسة

تقف شركتا التكنولوجيا "Apple" و"Google" بوجه تطبيقات الهواتف المحمولة المتعلقة بفيروس "كورونا"، ما لم تكن صادرة عن منظمات الصحة أو عن الحكومة، حسبما نقلت شبكة الأخبار الأمريكية "CNBC" عن مطورين للتطبيقات.

وقال المطورون إن شركة "Apple" رفضت التطبيقات التي تتيح للناس متابعة تفشي المرض حول العالم، حتى وإن كانت تعتمد على مصدر موثوق للمعلومات مثل منظمة الصحة العالمية.

وأجابت الشركة الأمريكية المطورين بأن جميع التطبيقات المتعلقة بفيروس "كورونا" يجب أن تصدر عن جهة رسمية، مع تقييمها لمصدر المعلومات الصحية والجهة التي يمثلها مطورو التطبيقات، إن كانت موثوقة أم لا، لغاية الحد من انتشار المعلومات المغلوطة حول الفيروس.

وترتكز عملية اختيار التطبيقات المتاحة عبر أجهزة "iPhone" على وثيقة "توجيهات مراجعة متجر التطبيقات" لتبرير قرارات "Apple" لشركات التطبيقات الممنوعة، والتي تنص في بنودها على أن "التطبيقات يجب أن تقدم من قبل شخص أو كيان قانوني مالك، أو مرخص، للملكية الفكرية أو الحقوق ذات العلاقة".

وحظر محرك البحث "Google" كل الإعلانات التي تروج لبضائع تقضي على الفيروس، مع ترتيبه المعلومات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية على رأس قائمة البحث المتعلقة بفيروس "كورونا".

في حين يمنع متجر "Google Play" التطبيقات التي تستغل الكوارث الطبيعية أو الانتهاكات أو تحصل على الربح من حادث مأساوي دون تقديم فائدة للضحايا.

ونشر متجر "Google" أيضًا موقعًا إلكترونيًا بعنوان "فيروس كورونا: ابق مطلعًا"، مع اقتراح تطبيقات من الصليب الأحمر ومركز مكافحة الأوبئة الأمريكي.

لم يقتصر الأمر على تلك الشركتين، إذ أصدرت شركة "Amazon" تحذيرًا لباعتها بأنها ستلغي جميع المنتجات التي تزعم قتل فيروس "كورونا". وكتب المدير التنفيذي لشركة "Facebook"، مارك زوكيربيرغ، أنه "مركّز على ضمان قدرة الجميع على الحصول على المعلومات الموثوقة والدقيقة" حول الفيروس، وأن شركته تعمل على إزالة كل المحتوى المتعلق بنظريات المؤامرة المرتبطة به.

وانتشر في كوريا الجنوبية، التي تزيد فيها حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس على سبعة آلاف، حتى 7 من آذار الحالي، تطبيق يحذر المستخدمين عند اقترابهم مسافة 100 متر من المصابين بالمرض، وتم تحميله أكثر من مليون مرة، رغم عدم صدوره عن جهة طبية أو حكومية.

وتجاوزت أعداد المصابين بفيروس "كورونا" (كوفيد- 19) المئة ألف، في نحو 90 بلدًا حول العالم، رغم الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الدول، والتي دعت المواطنين لاتباع القواعد الصحية من تجنب ملامسة المرضى والأسطح المعرضة للفيروسات دون تعقيم وغسل اليدين بالماء والصابون.

سينما

"Inside Llewyn Davis"..
يوميات عازف سيئ الحظ

مغامرات لوين ديفيس، المغني وعازف الجيتار الكلاسيكي، يصورها فيلم يغوص في أعماقه، ليحكي أثر الوحدة والحياة غير المسؤولة على البشر، وكيف تغير أنماط حياتهم وطباعهم.

يدور الفيلم حول لوين، الرجل الذي فقد صديقه وشريكه في فرقتهما الغنائية، ليعود بعدها إلى حياته الرتيبة غير المبالية لمسؤوليات الحياة.

تبدأ كاميرا مخرجي الفيلم، الأخوين كوين، بالتسجيل بمقهى شعبي فيه مسرح صغير يجلس عليه لوين وهو يغني، ليقول ممازحًا الجمهور في نهاية العرض، "شيء قديم لكنه يتجدد، تلك هي الأغنية الفلكلورية".

يروي الفيلم ثلاث ليالٍ شتوية متصلة في عام 1961، بمدينة نيويورك، مسلطًا الضوء على حياة عازف الجيتار، يعيش فيها الشاب أملًا بأن يصلح علاقته مع الناس المحيطين من حوله، ومع نفسه في الوقت ذاته، بإعادة إطلاق حياته المهنية عبر عمل منفرد بعد انتحار شريكه الموسيقي، مايك تيملين.

معظم شخصيات الفيلم الأساسية مستوحاة من شخصيات حقيقية، فمثلًا شخصية لوين ديفيس بملامح حياتها غير المنتمية لأي مسؤولية، مستوحاة من شخصية المغني توم باكستون، لكن أحداث الفيلم خيالية.

كتب قصة الفيلم وأخرجه الأخوان جويل كوين وإيثان كوين، وهو بطولة أوسكار إسحاق وكاري موليجان وجون غودمان وجستين تيمبرلك، أُنتج عام 2013.

"Inside Llewyn Davis" ليس فيلمًا غنائيًا بقدر ما هو فيلم درامي يقدم كوميديا سوداء، وعالمًا مليئًا بالموسيقى يجمع بطريقة ما بين البراءة الطفولية، وقبول العالم المرهق.

ولا يقدم الفيلم بطلًا لديه من المميزات الكثير، كما أنه لا يقدم قصة شائقة تجعل المشاهد على أحر من الجمر وهو يتابع أحداثها، بل يقدم قصة بإيقاع هادئ، متمهل، لا تغفل عن أي تفصيلة صغيرة، ويترك المشاهد مع نهاية شبه مفتوحة تجعله يفكر ما الذي سيحدث للوين ديفيس بعد ذلك؟

كتاب

خوارق اللاشعور..
للامبالاة فائدة أحيانًا

يعد كتاب "خوارق اللاشعور"، المنشور في عام 1951، دراسة للنفس البشرية، إذ يبحث في مجال عبقرية آلية عمل العقل البشري، وكيفية الوصول إلى التفكير المنطقي، واستثمار هذا التفكير في الحياة اليومية.

يُفتتح الكتاب بتحذير من الكاتب للقارئ، بقوله إن "هذا الكتاب ربما ينفع الراشدين من الناس، أولئك الذين خبروا الحياة وأصابهم من نكباتها وصدماتها ما أصابهم، أما المستجدون المدللون والأغرار الذين لم يمارسوا بعد مشكلة في الواقع فالأولى لهم ألا يقرؤوا هذا الكتاب.. إنه قد يضرهم ضررًا بليغًا".

ينقسم الكتاب إلى خمسة فصول (تقع في 238 صفحة)، يتحدث علي الوردي في الفصل الأول عن الإطار الفكري للعقل البشري، وهو عن إطار لا شعوري يقيّد تفكير الإنسان ويجعله ينظر إلى الأمور من منظور معين، ينتج من علاقة الإنسان ببيئته وتأثره بها. ومن الأفكار التي يطبقها الإنسان بشكل غير شعوري هي العبارات التي اعتاد المعلمون أن يلقنوها للطلاب في المدارس، مثل "من جد وجد" وأن "كل من سار على الدرب وصل"، وأن مستقبل الفرد بيده هو يستطيع أن يصنعه بنفسه حسبما شاء بحزمه واجتهاده، لكن التطرف فيها، بحسب الوردي، وتلقين الكبار والبالغين هذه العبارة من الممكن أن يؤدي إلى عكس النتيجة المرجوة.

فالحريص المتكالب على الشيء يخطئ كثيرًا ويصيب قليلًا، يمكن أن يضيّع عليه جزءًا كبيرًا من معالم النجاح، وفق ما يراه الوردي في كتابه.

ويرى الكاتب أيضًا أن هناك الكثير من أسباب النجاح آتية من استلهام اللاشعور والإصغاء إلى تأملات الفرد نفسه، وبهذا الكلام لا يحاول الوردي أن يستصغر أهمية الإرادة والجهد، بل يريد أن يعيّن لهذه الأمور حدها الذي تقف عنده، ويوضح مجالها الذي ينبغي ألا تتعداه.

وهناك أوقات تستدعي من الإنسان السعي والاجتهاد، وهناك أوقات تقتضي من الفرد الانسياب والاسترسال واللامبالاة وقلة الحرص، والسعيد بحسب الوردي، هو من استطاع أن يفرق بين هذه الأوقات وتلك، ثم يسلك في كل حين حسبما تقتضيه الحاجة.

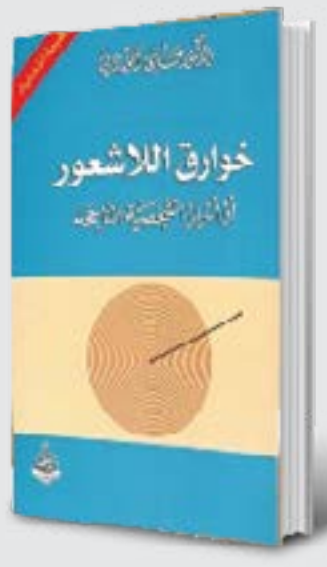

	1				7	5	2	
4		2	1					9
	5				3			
1		5	2					7
				4				
8					5	3		6
			3				8	
6					9	7		2
	4	1	7				6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

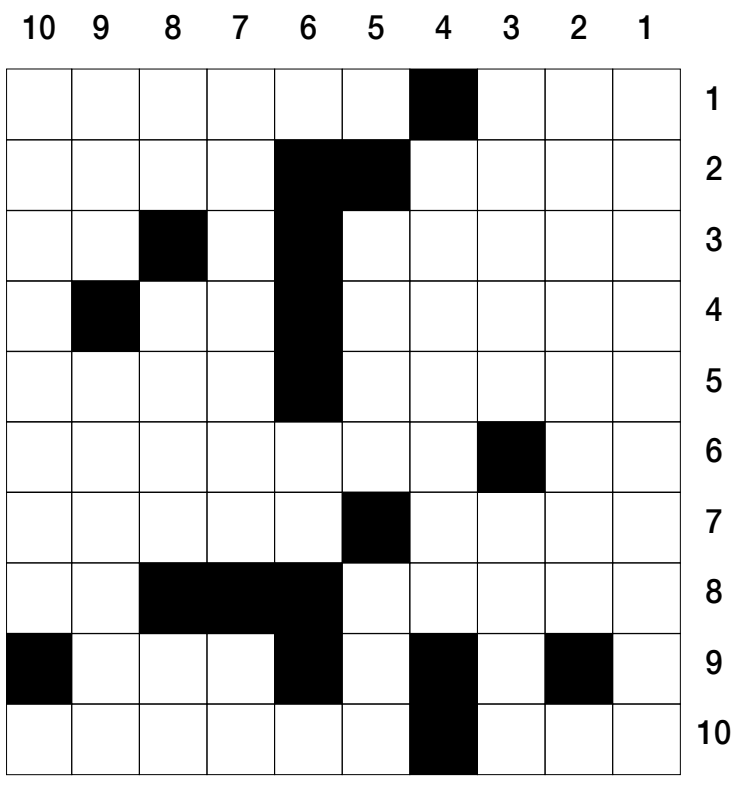

حلول العدد السابق

2	8	9	1	6	3	5	7	4
4	6	5	9	2	7	8	3	1
3	1	7	5	8	4	9	2	6
8	3	4	6	5	1	2	9	7
9	7	6	8	3	2	4	1	5
1	5	2	4	7	9	3	6	8
7	9	8	3	1	5	6	4	2
5	2	3	7	4	6	1	8	9
6	4	1	2	9	8	7	5	3

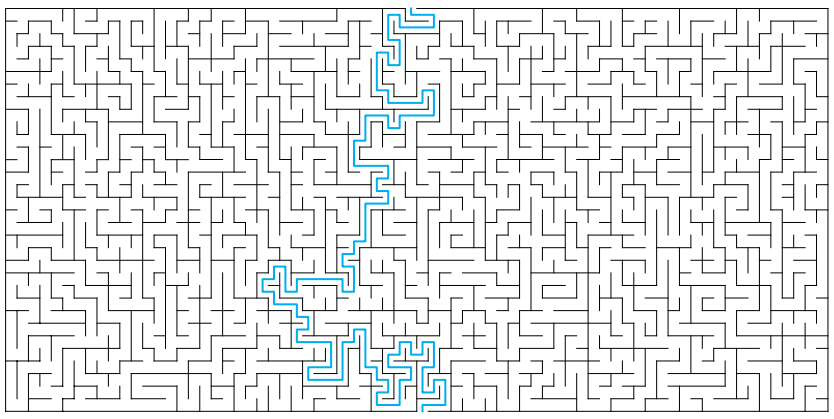

أفقي
1. أم القرى - عميد الأدب العربي في القرن الماضي
2. توق واشتياق - يقوم مقام شخص آخر في مهمة ما
3. مهمة ارسال واستقبال الوفود - في السلم الموسيقي
4. التفاف - نصف مزاح
5. اطعمه لحد الاكتفاء - لا يقبل الطعن أو التغيير
6. ثني - متميزون
7. بكاء بصوت مرتفع حزنا على شيء ما - يحاول الهروب من مسؤولية
8. ملامح - نصف ترام
9. صعب الحصول عليه أو التمكن منه
10. رتبة في الكونغ فو - - كوكب يدور مع حركة عقارب الساعة عكس كواكب المجموعة الشمسية

عمودي
1. أديب مصري راحل لم يتخرج من الجامعة كتب العبقريات
2. فيلسوف صيني كان له إثر في الثقافة الصينية دهرا من الزمن
3. لجعل قلم الرصاص حادا (معكوسة) - جهة أو قسَم
4. المواد التي نستخرجها من الأرض ونستخدمها في الصناعات (معكوسة)
5. حرفة (معكوسة) - - دعاء بالخسارة والهلاك وجاء في سورة المسد
6. نصف تيمن
7. تجدها في حديقة خاصة مسورة ويحبها الأطفال - ندر وقل
8. ضرس - أسم علم ويعني من يتمتع بالحزم والقوة - - اسم فعل بمعنى أسكت ممر
9. مادة موجودة في البحر وتستعمل في علاج الجروح - أديب وفيلسوف فرنسي عاش عصر التنوير
10. ملك بابلي عظيم اشتهر بنشاطاته العمرانية وواشتهر ببناء حدائق بابل المعلقة

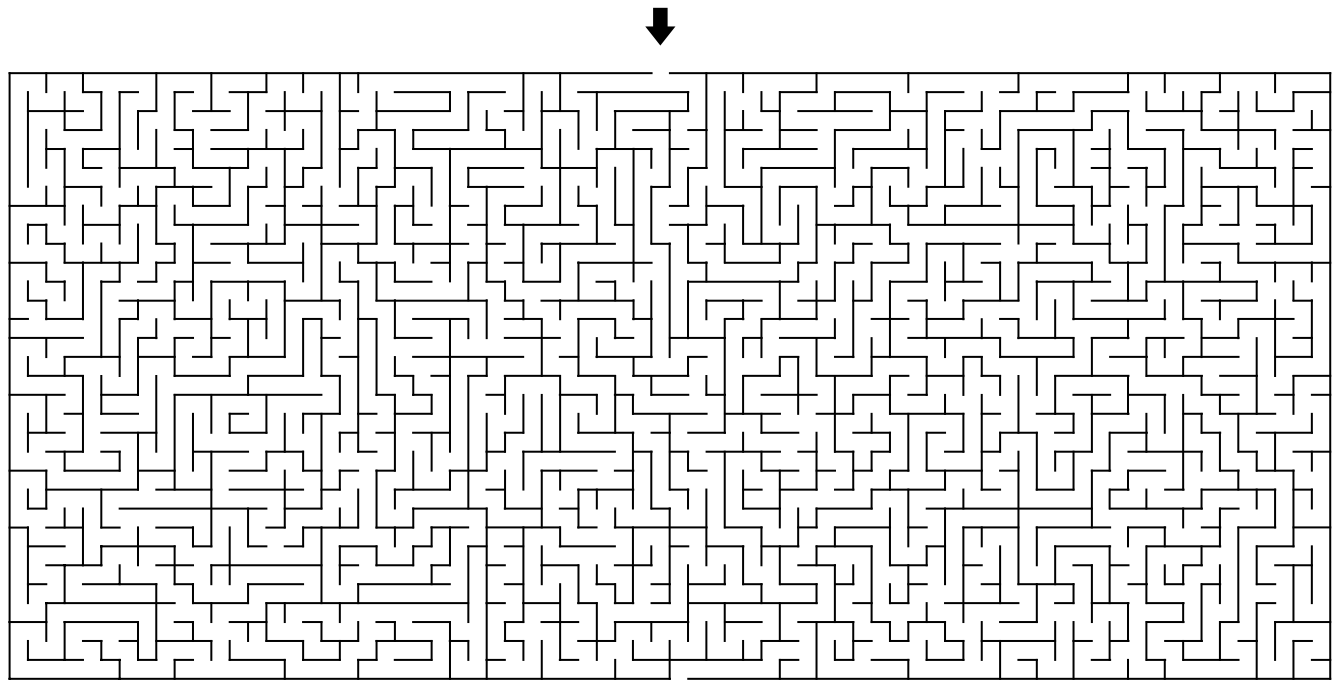

شمعة جديدة.. ويكبر الأمل

عروة قنواتي

مـا أصعـب أن يجلـس الإنسـان في محطـة الانتظـار وحيدًا ينتظر جـرس تحرك القطار، والمحطة أساسًـا تحـت الصيانة. مـا أصعـب أن يتجمـد حلـم الإنسـان بانتظـار دفء الحركة، بينـما ينتـشر الصقيـع في كل أرجـاء المـكان، مـا أصعب أن يتوقف الإنسـان عـن المغامـرة والتحدي في زمـن لا تُفتح فيه الأبـواب المقفلـة بإحـكام إلا بـإصرار الإنسـان ويديه.

هي حكاية مؤسسـة الرياضة السـورية الحرة خلال السـنوات السـابقة وحتى هـذا اليوم، هـي أوراق في أرشـيف الذكريات السـورية الثوريـة، طافـت في أنحـاء البـلاد تنشـد الاتحـاد وتصنـع التألق بـين أبنائها، تقدمت وتراجعت فزادت مسـاحة الحضور وانحـسرت بفعل الآلة العسـكرية والتهجير القسري وقضـم المـدن والأريـاف مـن قبـل قـوات النظـام السـوري وحلفائـه تـارة، وبالصعوبـات ومحـاولات إفشـالها باللـون السـياسي والفصائـلي تارة أخـرى، واليوم تكمـل بمن حضر وبمـن صـدق وصـبر وبآمـال مشروعة رغـمًا عن أنـف بعث النظام والفشـل السـياسي المعارض المسـتمر.

في العاشر من شـهر آذار دائمًا تمر ذكرى التأسـيس لـ"الهيئة السـورية للرياضـة والشـباب"، التـي انطلقـت تنظيميًـا من شـوارع حلـب المحـررة في عـام 2013، وتلاقت بعمـوم أبناء المحافظـات في 10 من آذار عام 2014، بغية صياغة مسـتقبل أفضـل لكل من مـزق هويـة الاتحـاد الرياضي العـام وانضم إلى ثـورة الشـعب السـوري، لاعبًـا ومدربًـا، إداريًـا وإعلاميًا، لتنطلـق بعدهـا عجلـة المسـابقات والنشـاطات والمهرجانات والمراكـز التدريبيـة، وتدخـل محافظات إدلـب ودرعا وحمص وحـماة وريف دمشـق والقنيطـرة، وإلى تركيـا حيث يتجمع أبنـاء الوطـن في عـدد من الولايـات، وصـولًا إلى المسـابقات الدولية في بعض الـدول العربية والأوروبيـة، ليكون المشروع حلـمًا للمنافسـة وتثبيـت الأقـدام بقـوة في كل المحافـل التي اسـتطاع الريـاضي السـوري أن يوجـد فيهـا وينافـس على جوائزها.

ولا شـك بـأن الصعوبـات التـي تواجـه عمل أي مؤسسـة في داخل سـوريا سـتمر على المؤسسة الرياضية السـورية الحرة، وهـذا طبيعـي في سـنوات لا يمكن فيهـا تقديم الدعـم المادي واللوجسـتي بشـكل مسـتمر لـكل من يرغـب بالمشـاركة في العمـل الريـاضي، مثلـما وُجـدت المنح يومًـا غابـت وأغلقت أبوابهـا محليًـا ودوليًـا، خاصـة في فـترة التهجـير القسري التي اسـتمرت بعموم أنحاء المناطق السـورية منـذ عام 2015 حتـى نهاية عـام 2017.

الفلكلـور السـوري اجتماعيًا حافل بالتدخلات السياسـية، فلم يتجاوز مجتمعنا إلى الآن مبدأ الوصاية السياسـية والعسكرية عـلى العمـل المـدني أو الإنسـاني، لتنطلـق رغبات شـتى من قبـل مقامرين هنـا وهناك، لبعـثرة الجهود وخلق تشـكيلات فوضويـة بحجـة التنسـيق وفتح المجـال لجميـع الرياضيين السـوريين بالمشـاركة في القـرار الريـاضي، فبـدأت القرارات بولادة الأجسـام تظهـر وتختفي، تولد وتموت مشـوهة، مذيلة بإمضاء أقلام سياسـية، ما جعـل الأمر مضحكًا وسـاخرًا بعد نضـال سـنوات طويلـة للثـورة السـورية للتخلـص مـن هذا المنهـج "المفضوح دوليًا"، ولكن "لقد أسـمعت لـو ناديت حيًا فلا حيـاة لمن تنـادي".

رافقـت العبث السـياسي لأشـهر طويلـة أذرع عسـكرية تأمر وتنهـى، وتسـيطر عـلى الملاعـب والصـالات، وتغتنـم المـواد والمعـدات وتصادرهـا، وتطلـق الأغنام، بحسـب صـور قديمة للرعـي في أحـد الملاعب بالشـمال السـوري، وتجعلهـا أماكن للطعـام والـشراب، بل وتعهدها لسـنوات حتى يتم الاسـتفادة مـن أموالهـا، لمـن؟ لأي حكومـة؟ لأي شـكل سـياسي؟ أيـن الريـاضي مـن هذا كلـه؟ قد يدفـع بـك السـؤال إلى الاعتقال والتشـويه والتكفـير والمحاكمة وفصول من القلـق والتعذيب.

اليـوم ومع دخـول "هيئة الشـباب والرياضة السـورية" بمن حضر عامهـا الجديـد، وأمام مأسـاة القتل والتهجـير الجديد في الشـمال السـوري، وأمـام صدى صـوت الملاعـب الفارغة مدمـرة كانـت أم شـامخة، لا يسـعني ولا أملك إلا أسـطرًا من التحيـة والفخـر لكل من استشـهد في الثورة السـورية، ولكل مـن عـانى تجربـة الاعتقـال أو الإصابـة أو الفقـد، لعمـوم الرياضيـين السـوريين الأحـرار، زمـلائي الذي اختلـط دمهم وعرقهـم في الأرض دفاعًـا عـن المبدأ والحرية بمواجهة شـتى صنـوف الاسـتبداد، وبشـمعة جديـدة وأمل مسـتمر، كل عام والحركـة الرياضيـة السـورية الحـرة بألف خير.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

سارابيا..
حنجرة غاضبة لا يمكنها الصمت في برشلونة

من على دكة التدريب في نادي برشلونة، تصدح حنجرة مساعد مدرب الفريق الإسباني إيدر سارابيا، الغاضبة على أداء اللاعبين، بعكس شخصية المدرب كيكي سيتين الهادئة.
وأشعل سارابيا غضب لاعبي البارسا بعد تسجيل مصور، في أثناء مباراة الكلاسيكو، التي جمعت بين ريال مدريد وبرشلونة على ملعب سنتياغو برنابيو، في 1 من آذار الحالي، وهو يوجه انتقادات شديدة للاعبين.

سارابيا الذي لا يسكت

وتلفظ سارابيا بكلمات خارجة عن الآداب تجاه أنطونيو غريزمان لعدم التسجيل، وفرانكي دي يونغ لتمركزه الخاطئ، وجيرارد بيكيه بسبب تمريراته الطويلة.
وقالت صحيفة "MARCA" إن لاعبي برشلونة "ليسوا سعداء" بحضور سارابيا، واصفة بيئة برشلونة بأنها "معقدة ومليئة بالغرور، ولا يوجد فيها مجال للأخطاء".
وأشارت الصحيفة، في 3 من آذار الحالي، إلى أن برشلونة طلب من سارابيا تغيير طريقة تعاطيه مع اللاعبين، والتكيف مع غرفة ملابس برشلونة، وهو ما لم يستجب له سارابيا، بحسب الصحيفة.
بينما قالت صحيفة "Mundo Deportivo" المقربة من النادي الكتالوني، إن برشلونة سيعود لتنبيه سارابيا بشأن تعامله مع اللاعبين، مع تفهمه وتشجيعه لحماسه دون أن يفقد أعصابه، مشيرة إلى أن سلوكه أزعج الجميع دون استثناء.
وتلقى رئيس رابطة الدوري الإسباني، خافيير تيباس، شكاوى من الأندية الإسبانية بشأن سارابيا، بحسب ما نقلته صحيفة "SPORT" الكتالونية.

اعتذار.. لكن الصمت صعب

في أول ظهور إعلامي له بعد الكلاسيكو، قال المدرب الإسباني كيكي سيتين، الذي تسلم دفة برشلونة قبل نحو شهرين فقط خلفًا لفالفيردي، إن ما حدث مع سارابيا يقلقه جدًا، موضحًا، "صورة النادي هي أول شيء أفكر به، أتقبل انتقاد طاقمي حول النتائج وأي شيء باستثناء موضوع السلوك العام".
ومدح المدرب مساعده لكنه طلب منه التحكم بردود فعله بالقول، "سارابيا شخص رائع لكن عليه أن يتعلم حول كيف يتحكم في نفسه"، معتبرًا أن هذا يحصل في جميع الأندية لكن ذلك ليس عذرًا أبدًا، وسارابيا يحاول حلها.
تصريحات سيتين جاءت في مقابلة مع صحيفة "Elperiodico"، في 5 من آذار الحالي، واصفًا مساعده بأنه "شاب صغير ومندفع ولديه كثير من الطاقة وهذا أمر إيجابي، لكن على مقاعد البدلاء يجب أن تُعكس الصورة الإيجابية للنادي".
وفي الوقت الذي اعتذر فيه سيتين وسارابيا للاعبين وللجميع في النادي، بحسب تصريحات المدرب، انتقد وجود كاميرات خاصة تراقب التحركات في مقاعد البدلاء، معتبرًا أنه يجب القضاء على مثل التصرفات، مضيفًا، "لا يمكنني أن أضع يدي على فمي طوال المباراة".
واستبعد المدرب أن تؤثر الأزمة على استقرار الفريق وأن تضر به، موضحًا أن هذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها أمر كهذا، وسبق أن حصل معه في ريال بيتيس ولاس بالماس.

مدرب هادئ.. مساعد مشاكس

إيدر سارابيا هو نجل مانو ساربيا، زميل كيكي سيتين في الملاعب، وُلد في بيلباو عام 1981، عندما كان والده يلعب لنادي المدينة.
انقطعت العلاقة بين سيتين ونجل صديقه، حتى دخل الشاب عالم الرياضة، بحسب ما نقله موقع "جول" الرياضي.
ورافق الشاب صديق والده في التدريب مع نادي لاس بالماس، ثم توجه معه إلى تدريب ريال بيتيس، وحافظ عليه سيتين عندما تولى إدارة فريق برشلونة.
وكان الثنائي الوحيد الذي تمكن من هزيمة الريال وبرشلونة على أرضيهما وبين جمهوريهما في موسم واحد، بين تشرين الأول 2018 وأيار 2019، عندما كان على دكة تدريب بيتيس.
وبينما يستمد المدرب ومساعده أفكارهما التدريبية من مدرسة "يوهان كرويف" المعتمدة على الاستحواذ والضغط على الخصم في منطقته، يختلفان بانفعالاتهما، إذ يعتمد المدرب على التروي في أحكامه وقراراته ودراستها بهدوء، بينما يستشيط مساعده غضبًا في أثناء التدريبات والمباريات.
كما أنه يحاول الضغط على لاعبي فريق الخصم وإخراجهم عن تركيزهم خلال مجريات المباراة، وهو ما حصل مع نجم نادي فالانسيا لويس جايا، في المباراة التي جمعت فريقه مع ريال بيتيس الموسم الماضي.
تضاف أزمة سارابيا إلى أزمات النادي المتلاحقة، وأبرزها الخسارات المتتالية في نصف نهائي كأس السوبر، والتي خرج بموجبها الفريق أمام أتلتيكو مدريد وتسببت بإقالة المدرب السابق فالفيردي، ثم المشاكل الإدارية بين اللاعبين وأبرزهم ميسي وبيكي ورئيس النادي، جوسيب بارتوميو، وأخيرًا خسارة الكلاسيكو والصدارة لمصلحة الغريم ريال مدريد.

نجوم في كرة القدم أمتعوا جماهير الدوري الأمريكي

شهد الدوري الأمريكي لكرة القدم (MLS) حضور لاعبين كبار للمشاركة فيه، بعد قضائهم فترة تألقهم في أنديتهم الأوروبية والعالمية، ليسهموا بإمتاع عشاق الدوري وجماهيره بما يقدمونه على أرض الميدان، محققين لهم الإنجازات والألقاب.

تيري هينري

لعب نجم أرسنال الإنجليزي وبرشلونة الإسباني السابق تيري هينري خمس سنوات برفقة ناديه الأمريكي نيويورك ريد بولز، من عام 2010 حتى 2015.
المولود في عام 1977 لم يستطع إخفاء عشقه لنادي "المدفعجية"، فعاد إليه من ريد بولز، فور حاجة النادي الإنجليزي له عام 2012، على سبيل الإعارة لموسم واحد.
هينري الذي قضى أبرز سنوات تألقه مع أرسنال، من عام 1999 حتى 2007، عام توقعيه مع برشلونة، سجل مع ريد بولز 52 هدفًا وصنع 15 هدفًا آخر، خلال 51 مباراة خاضها برفقة النادي.
الغزال الأسمر وبطل العالم مع منتخب فرنسا عام 1998، والذي حقق بطولة خلال سنوات احترافه، اعتزل في النادي الأمريكي عام 2015، محققًا معه لقبًا وحيدًا.

ريكاردو كاكا

بعد أن أبهر من في الملاعب الأوروبية بأدائه، متوجًا فيها كأفضل لاعب في العالم عام 2007، عندما كان في صفوف إسي ميلان الإيطالي، اتجه ريكاردو كاكا إلى نادي أولاندو سيتي الأمريكي، في عام 2014.
كاكا بطل العالم عام 2002 برفقة نجوم السامبا، سجل 24 هدفًا وصنع 19 في 75 مباراة بالدوري الأمريكي.
ورغم حصده ثلاثة ألقاب في نادي ريال مدريد الإسباني في أثناء فترة وجوده داخل أسوار قلعته من عام 2009 إلى 2013، و12 لقبًا مع الأندية التي لعب لها، أبعدته الإصابة عن مستواه المعهود، لينخفض معها بريقه.
سجل كاكا 161 هدفًا وصنع 136 في 529 مباراة بحياته المهنية، وبقي في صفوف ريد بولز حتى عام 2017، لكن دون تحقيق أي لقب مع النادي، ليعتزل بعدها كرة القدم في نفس العام.

دافيد فيا

خاض قناص اللاروخا الإسباني وبطل العالم عام 2010، دافيد فيا، 117 مباراة في الدوري الأمريكي مع ناديه نيويورك سيتي، بداية من عام 2014، سجل فيها 77 هدفًا وصنع 21.
نجم أتليتكو مدريد وبرشلونة وفالنسيا السابق، أسهم بتحقيق لقب الدوري الأمريكي لفريقه، موسم 2015-2016.
المارفيا أنهى مسيرته الكروية عام 2020، بعدما انتقل من نيويورك سيتي عام 2019 إلى نادي فيسل كوبي الياباني.

زلاتان إبراهيموفيتش

انتقل النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش من صفوف نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي إلى لوس أنجلوس جالاكسي الأمريكي في عام 2018.
البالغ من العمر 38 عامًا سجل في الدوري الأمريكي 53 هدفًا في 58 مباراة، وأعطى 15 تمريرة حاسمة لزملائه في الفريق، خلال موسمين قضاهما في جالاكسي.
حقق زلاتان 34 لقبًا مع الأندية التي لعب لها: مالمو السويدي، آياكس الهولندي، يوفينتوس وإنتر ميلان وإسي ميلان الإيطاليين، وبرشلونة الإسباني، وباريس سان جيرمان الفرنسي، ومانشستر يونايتد الإنجليزي، إلا أنه لم يحقق أي لقب برفقة الجلاكسي، ليخرج إلى إسي ميلان مجددًا في عام 2020.
كما لعب عدد من النجوم العالميين في الدوري الأمريكي، منهم أسطورتا تشيلسي وليفربول الإنجليزيين، فرانك لامبارد وستيفين جيرارد، بين عامي 2014 و2017.
كذلك لعب المهاجم الذهبي السابق لمانشستر يونايتد الإنجليزي واين روني مع دي سي يونايتد، لموسمي 2018-2019.
ومن اللاعبين الذين ما زالوا يلعبون في الدوري الأمريكي، النجم البرتغالي المشهور باسم ناني، ويلعب مع أولاندو سيتي، الذي وقع له في عام 2019.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 8 آذار/مارس 2020
العدد 420 - السنة التاسعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

ذقون الفنانين.. والبلل القادم

نبيل محمد

"هناك ممثلون ليس لديهم ما يأكلونه، فهم يحاربونهم بلقمة عيشهم"، كلمات قالها الفنان أيمن رضا في لقاء له على أثير إذاعة محلية سورية مؤخرًا، تحدث فيها عن الأوضاع المادية المزرية التي يعيشها الفنانون، وعن سلطة المنتجين، وتخفيض تعويضات الممثلين، وإجبارهم على العمل في ظروف غير جيدة.

ولم ينسَ رضا الحديث عن "البطاقة الذكية"، التي من المفترض أنها تنظم حصول المواطنين على الدعم الحكومي بمجموعة من المواد الغذائية ومواد الطاقة. تلك البطاقة التي لا يحق لرضا امتلاكها كونه يحمل الجنسية العراقية. الفنان ذاته كان قد نشر قبل هذا اللقاء صورة لعملة سورية قديمة قيمتها (نصف فرنك) وكتب تحتها أن "الكهرباء أيام النصف فرنك كانت أفضل". "البطاقة الذكية" ذاتها استفزّت فنانين آخرين، وكانت بوابة لهجومهم على "المسؤولين"، منهم الفنانة ناهد الحلبي التي أشارت إلى مدى تأثر الفنانين بـ"الأزمة السورية" ومدى "غباء" البطاقة الذكية سالفة الذكر.

عشرات الفنانين قبل رضا والحلبي بدؤوا برفع أصواتهم مؤخرًا معترضين على الظروف المعيشية، وعلى تسلط المؤسسة الرسمية، ووصول البلل لذقن الفنان جراء تردي الأوضاع العامة، بينما بدأ بعضهم يناقش قضية الانتماء للوطن، تلك القضية التي كانت محراب صلاة أغلبية صناع الدراما السورية خلال السنوات السابقة، فكانت مخرجًا لهم من أي سؤال يُطرح عليهم لتقييم الظروف التي تمر بها سوريا، فلا تفاصيل في المشهد السوري كانت لدى أغلبيتهم سوى تفصيل "سوريا الوطن، الذي على الجميع العمل لصونه من الاعتداء"، لا هوية للمعتدي ولا للضحية بالنسبة لكثير ممن ضاقت بهم الحال اليوم، وباتوا على شفا أن يخترقوا المحظور، ورغم أن أحدًا لم يخترقه حتى الآن ممن لم يخترقوه سابقًا، إلا أن قِيم الأمس تغيرت، والخطاب القديم لم يعد مجديًا مع الظروف الحالية.

اليوم يمكن لفراس إبراهيم أن يصف الوطن بحفنة من التراب، ويقول إن المكان الذي يشعر به الإنسان بالأمان فذلك هو الوطن، بمعنى أن من خرج من سوريا سعيًا للشعور بالأمان فهو في بلده، وهو ما يتناقض كليًا مع تعقيب إبراهيم ذاته قبل سنوات على أن من هم خارج سوريا لا يعلمون أبدًا ما يجري في سوريا، فالبلاد بأمان، والناس يعيشون حالتهم بشكل طبيعي، في هذا التصريح هاجم إبراهيم أصالة نصري بكونها خارج سوريا بينما تتحدث عما يجري بلادها.

قد لا يبدو تلقف تصريحات حديثة ومقارنتها بما هو قديم أسلوبًا مواتيًا لتوصيف وضع فئة كبيرة من الفنانين السوريين اليوم، أو لوضعهم موضع التناقض، فلعل هذا التناقض كثيرًا ما أصابهم وأصاب سواهم، بمعزل عن طبيعة الموقف السياسي. لكن ما يخرج به الفنانون اليوم من تصريحات تنبئ بالحال الذي أصبحوا عليه (أغلبيتهم على الأقل)، من انخفاض بالأجور، وطغيان المؤسسة الرسمية عليهم بعد أن كانوا مستثنين إلى حد ما، وشعورهم بما يشعر به المواطن العادي، بمعنى أن تغيير آرائهم وإن بمستوى بسيط لا يعتد به حاليًا على الأقل، إنما هو إشارة واضحة إلى أن مرحلة جديدة بات من الصعب التعامل معها، ممن تعاملوا مع المراحل السابقة بسهولة خوفًا أو قناعة أو رفضًا لمغادرة البلاد.

وكما يبدو أن فئة كبيرة من السوريين اليوم، خاصة من يعيشون في مناطق النظام السوري، قد ندمت على عدم اتخاذ قرار ترك البلاد (قادرة أو غير قادرة)، فإن من يُنظر إليهم كنخبة (الفنانون) بدؤوا باتخاذ الرأي نفسه، وربما بالتفكير ولو بشكل متأخر بترك البلد، وهو ما أقدم مجموعة من الفنانين عليه مؤخرًا، تحت اشتداد قسوة الظروف المادية وضعف الخدمات، ليكون نجوم الشاشة السورية قريبين اليوم من الندم، أو المواجهة، لحقيقة كانوا من أوائل المسهمين بتغييبها، حقيقة أنهم كانوا سلاحًا في يد الجلاد، ممعنًا بسلخ الضحية خلال سنوات قاربت أن تصبح عقدًا.

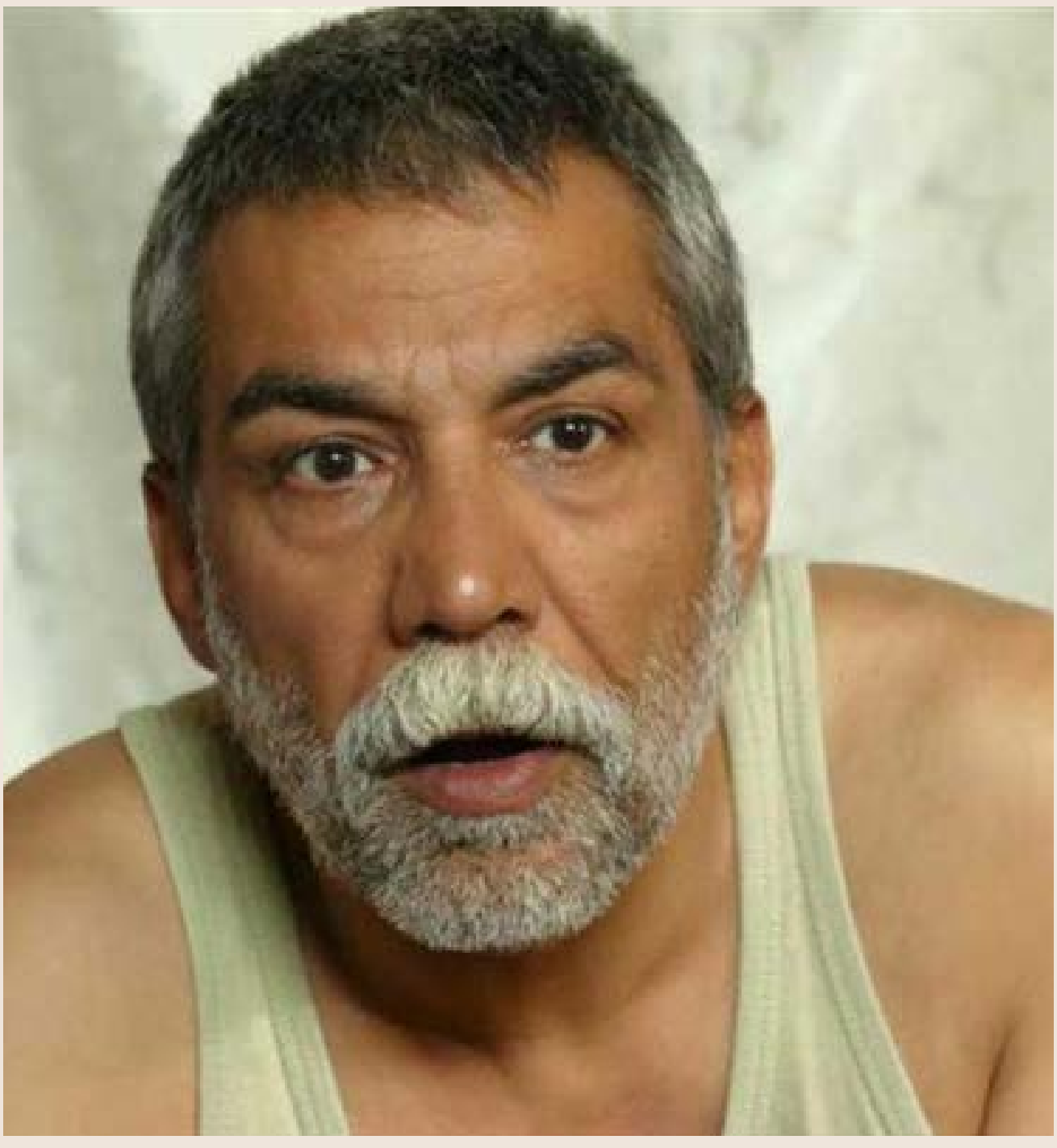

كورونا ورقص الوزراء على الطبل

ذكرني خبر نشرته صحيفة "عنب بلدي" بابن بلدنا أبي سلوم. يقول الخبر، بما معناه، إن رئاسة مجلس الوزراء، في القطر العربي السوري الصامد، أرادت أن تقطع الطريق على فيروس "كورونا" التافه، الحقير، المنحط، الواطي، فقررت التضحية بالإيرادات الهائلة التي تتحقق سنويًا لخزينة الدولة من قطاع السياحة، ومنعت دخول الوفود السياحية إلى تراب هذا الوطن المعطاء، حرصًا على صحة الإخوة المواطنين السوريين، وسلامتهم.

كان أبو سلوم رجلًا فقيرًا، متعيشًا على باب الله الكريم، ولكنه مولع بحضور الأعراس، والرقص على إيقاع الطبول، ومثلما يحمل المدخنون علب السجائر والقداحات في جيوبهم، يحتفظ أبو سلوم في جيبه بمنديل مجدول، حتى إذا جاءت دبكة في طريقه لا يستغرق نزوله إلى الميدان، ومباشرته الرقص على الأول، سوى لحظات.

وأبو سلوم يعشق المسؤولين، والوزراء الذين يطلق عليهم اسمًا غريبًا هو "الوُزَر"، لذلك، كلما جاء إلى ديارنا وفد فيه وزر، يحمل صورة الرفيق القائد التي كان قد ألصقها على صفيحة خشبية، ودحش في مؤخرتها عصا طويلة، ويركض مثل الكلب السلوقي نحو الساحة المقابلة لمبنى فرع الحزب، حيث تتحلق الجماهير الكادحة لاستقبال وفد الوزر، وما إن يبدأ قرع الطبول، وترغلة المزامير، حتى ينزل أبو سلوم إلى الدبكة، ويقيم الدنيا ويقعدها بمهاراته الدبكوية العالية، والسادة الوزر، على الرغم من حجومهم العائلية، وبدلاتهم الرسمية النظيفة، وكرافاتهم المربوطة حول أعناقهم بعناية، يخجلون من هذا الإنسان الدرويش الذي يبدي كل هذا الحماس للقائد، بينما الواحد منهم يعيش، بفضل القائد نفسه، عيشة السلاطين، ولديه جيش كبير من الخدم والحشم و(الحَوّيصة)، وتحت إمرته أسطول من السيارات السياحية، وراتبه يكفي لمعيشة 50 أسرة مثل أسرة أبي سلوم، فهل يعقل أن يتخاذل ولا يدبك؟

وينزل الوزر إلى الميدان، ويدبكون مع أبي سلوم، الكتف على الكتف، والكعب على الكعب، ويبلغ أبو سلوم ذروة الفرح، لأنه تمكن من إنزال هذه الشخصيات العظيمة إلى مستواه، وإصعاد نفسه إلى مستواهم، وبعد عدة استقبالات، وبضع دبكات، صار يمشي في شوارع المدينة بخيلاء، ويندحش بين الناس، ويقول لمن يحاول الإقلال من شأنه: فَتّح عينك متل الطبق، أنا ما برقص غير مع "وزر"!

لا شك أن منازل السادة الوزر، ورئيس مجلس الوزر، خالية من البرغش، والبعوض، والنمل الطيار، ونمَوز الدجاج، وهم يقضون أوقات الدوام في مكان فخم، هو مجلس الوزر، ولا يخرجون منه إلا إلى مجلس الشعب، حيث أقصر كرافة عضو تصل إلى خصيتيه بقليل، وأقلهم شأنًا، مثل محمد قبنض، يحكي عن محاربة الإرهاب بالطبل والزمر، والدبكة، كما هو الحال في الساحة المتاخمة لفرع الحزب، برفقة الدبيك الكبير أبي سلوم.

وعليه يصبح من حق الوزر أن يخافوا من فيروس كورونا الذي لا يرى بالعين المجردة، ومع ذلك يفتك بالناس دون تمييز، ويمنعوا دخول السياح إلى قطرنا الصامد اتقاء لشره، ولا سيما السياح الذين يستهويهم منظر وقوع البراميل فوق بيوت الناس، وعمليات إخراج جثث الأطفال الإرهابيين من تحت الأنقاض.